النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊ ⴰⵟⵣⵎⵓⵔⴰⵟⵉ

• العدد : 464

من 23 الى 29 يونيو 2022

تصدر كل خميس

• الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

من دروس التاريخ:
لا تغيير ثوري دون حزب ثوري

كلمة العدد

لابديل عن بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة لتحقيق التغيير الثوري

تحاول الأحزاب البرجوازية إخفاء خلفيتها الطبقية وتعمل على ترويج خطاب يدعى الدفاع عن مصالح كل الطبقات والفئات الاجتماعية؛ غير أن الحقيقة عكس ذلك تماما، فهي لا يهمها سوى حماية مصالح البرجوازية وخدمة رأسمالية المركز وإدامة الاستغلال؛ وأمام هذا الوضع يطرح السؤال حول الحزب الذي تحتاجه الطبقة العاملة وحول الدور الذي سينهض به.

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من توضيح الأسباب التي تجعل الطبقة العاملة هي الطبقة القادرة على إنجاز التغيير الثوري للمجتمع.

إن الطبقة العاملة لا تملك وسائل الإنتاج، واعتبارا لموقعها في علاقات الإنتاج الرأسمالية،فإنها الطبقة الوحيدة المؤهلة للقضاء على المجتمع الطبقي وبناء مجتمع خال من الاستغلال؛ وباستحضار كون برجوازيات المحيط عاجزة عن إنجاز مهمتي التحرر والديمقراطية يمكننا أن نستخلص من ذلكبأن الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة التي بإمكانها إنجاح مهام التحرر والديمقراطية في أفق بناء الاشتراكية .

يمكن تلخيص علاقة الطبقة العاملة بوعيها في العناصر التالية :

- لا تولد الطبقة العاملة وهي واعية بذاتها ومصالحها وأعدائها؛

- إن نضال الطبقة العاملة العفوي لا يمكنه أن ينتج وعيا اشتراكيا، ويبقي في حدود مظهر جنيني للوعي؛

- ظروف عمل الطبقة العاملة لا تتيح لها الكثير من الوقت للاهتمام بالقضايا النظرية.

- لا يمكن للطبقة العاملة أن تنتج وعيها بدورها التاريخيبل إن هذا الوعي يأتيها من خارجها.

ونظرا لكون أيديولوجية الطبقة العاملة تنبني عليها نظرية فلسفية وتاريخية واقتصادية واجتماعية شاملةفإن إنتاجها يبقى من مهام المثقفين الثوريين؛ غير أن ذلك لا يعني عدم مشاركة العاملات والعمال فيها، بل إنها عملية ضرورية لإغناء النظرية، خاصة بعد اكتساب المعرفة الضرورية وصقلها بالتجربة العملية. وكلما تعمق تكوين العمال ورفع مستوى وعيهم كلما تقوت مساهمتهم في تطوير النظرية وترسخ ارتباط العمال بأيديولوجيتهم.

إن كل ابتعاد عن أيديولوجية الطبقة العاملة يسقط في أحضان الثقافة السائدة في المجتمع وهي ثقافة الطبقة السائدة أي البورجوازية؛ وبناء على ما سبق لا بد من التأكيد على أهمية النظرية؛ ولخصت هذه الأهمية في شعار "لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية"؛ ومن المعلوم أن نجاح التغيير الثوري يتطلب دراسة النظرية وتطويرها وتجديدها وتطبيقها تطبيقا خلاّقا لفهم الواقع، كما يتطلب النضال ضد الانتقائية والتحريفية والجمود العقائدي مع الاستحضار الدائم لجوهرها النقدي والثوري.إن خلاص الطبقة العاملة يبدأ بالتشبث بالنظرية التي كشفت قوانين الصراع الطبقي، وشروط بناء الاشتراكية.

انطلاقا مما ورد أعلاه يتضح أن الانخراط في التغيير الثوري يفرض الانخراط في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين لقيادة نضال الطبقة العاملة نحو التحرر والديمقراطية والاشتراكية، لأن غير ذلك لن يكون سوى قبول بالاستغلال الرأسمالي وبالاستبداد والفساد مهما حسنت النوايا وتعددت الخطابات وكثرت الشعارات.

إن نجاح الطبقة العاملة في تملك أيديولوجيتها وفي خوض الصراع الطبقي ضد الكتلة الطبقية السائدة وإنجاز مهام التحرر والديمقراطية والاشتراكية يفرض عليها بناء أدوات نضالها وعلى رأسها الحزب المستقل للطبقة العاملة. إن الحزب المستقل للطبقة العاملة لا تتكون قاعدته الاجتماعية من العاملات والعمال فقط بل ينخرط فيه عموم الكادحات والكادحين والمثقفون الثوريون نظرا لارتباط مصالحهم. وبتأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة تتحول الطبقة العاملة من طبقة في ذاتها إلى طبقة لذاتها؛ وعوض أن توظف من طرف الأحزاب البرجوازية لخدمة مصالح الكتلة الطبقية السائدة تنتقل إلى خدمة مصالحها من خلال النضال وفقا للاستراتيجية والتكتيك والبرنامج الذي يضعه حزبها المستقل.

إن دور الحزب المستقل للطبقة العاملة يتمثل في تنظيم نضال العاملات والعمال وعموم الكادحات والكادحين وقيادة هذا النضال لهزم الكتلة الطبقية السائدة والقضاء على الاستغلال وإنجاز مهام التحرر والديمقراطية والاشتراكية.

ضيف العدد : عبد الله الحريف

هناك تطور ايجابي للطبقة العاملة من حيث حجمها وتشبيبها وتأنيثها وتعليمها وهذا ما يوفر شروطا هامة لنشر الفكر الماركسي

فصيل طلبة اليسار التقدمي يدين العنف مهما كانت أسبابه مصوغاته 2

السياسة التعليمية بالمغرب وتهجير الأدمغة وجهان لعملة واحدة 5

المساواة بين النساء قبل المساواة مع الرجل (مساواة من نوع اخر) 12

أمريكا تفشل في عقر دارها 16

السحب : ANTEPRIMA

jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

فصيل طلبة اليسار التقدمي يدين العنف مهما كانت أسبابه ومصوغاته

في سياق وطني عام يتسم باستمرار هجوم النظام القائم على كل القطاعات الحيوية وعلى رأسها قطاع التعليم، والذي يحاول المخزن جاهداً جره إلى الخوصصة وإفراغه من مضمونه العلمي وإفراغ الشواهد الجامعية من قيمتها وذلك عبر فرض مجموعة من البنود والقوانين الطبقية المؤطرة للتعليم والوظيفة العمومية كان آخرها القرار المنظم لمباراة التعليم.

إن هذا الهجوم عرف مقاومة طلابية منقطعة النظير بداية هذا الموسم، حيث خاضت الجماهير الطلابية في أغلب المواقع الجامعية معارك نضالية بطولية تحصينا لمكتسبات الحركة الطلابية وصيانة لقيمة شواهدها الجامعية (تط وان،الرباط،القنيطرة،مكناس)... ، وتم تتويج هاته المعارك بدعوة عشرة مواقع جامعية لإضراب وطني طلابي تم بشكل موحد وعرف نجاحاً كبيراً وهذا راجع بالأساس للجماهير الطلابية -التي عبرت عن رفضها لهذه القرارات- وللتوجه الطلابي الديمقراطي الذي برز بقوة في تلك المحطة المهمة.

في هذا السياق وفي اللحظة التي كان يجب التفكير في خطوات جادة وعملية لتوحيد وتنظيم نضالات الحركة الطلابية في إطار معركة وطنية، تفاجئنا بعودة ظاهرة العنف الجامعي للعديد من المواقع الجامعية، كان آخرها ما حدث في موقعي تطوان والقنيطرة هذا الاسبوع والذي كان أحد أطراف التوجه البيروقراطي هو العنصر المشترك في الحدثين.

إن هذه الأحداث تأكد فكرة أن العنف الجامعي ليس حدثاً عفوياً بين مناضلين في إطار الاختلاف الذي يتحول أحيانا لخلاف، وإنما هو اختراق قام به النظام داخل الحركة الطلابية بشكل مباشر وغير مباشر، وأصبح يحركه كلما كان هناك تطور نوعي في الحركة الطلابية مما يسهل له الطريق لعرقلة هذا التطور وبالتالي إحكام قبضته مجدداً على الحركة الطلابية وإعادتها لدوريتها العادية السنوية التي لا ترعب النظام ولا تهدد مصالحه في قطاع التعليم.

اننا في فصيل طلبة اليسار التقدمي ومن موقع مسؤوليتنا السياسية في الحركة الطلابية نعلن ما يلي:

- تشبثنا ب:

- الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وبمبادئه الأربعة.

- موقفنا الثابت الرافض لكل أشكال العنف الجامعي.

- تضامننا مع :

- الطلاب ضحايا العنف الجامعي الرجعي.

- نضالات الجماهير الطلابية في كافة المواقع الجامعية.

- ادانتنا ل :

- العنف مهما كانت أسبابه ومصوغاته.

- التطبيع الأكاديمي الذي أقامته وزارة الابتكار و التعليم العالي مع الكيان الصهيوني.

- دعوتنا ل :

- مناضلي و مناضلات أوطم في كافة المواقع الجامعية لمزيد من الحيطة والحذر و عدم الانجرار إلى العنف باعتباره عنفاً رجعياً يخدم مصلحة النظام القائم فقط.

- طرح مبادرة وحدوية لمحاصرة العنف سياسياً واعلامياً وعزل مرتكبيه من أجل فضح ممارساتهم أمام الجماهير الطلابية.

- طرح أرضية وحدوية لمناهضة التطبيع الأكاديمي واعتبارها مدخلاً لمعركة وطنية باعتبارها المخرج الوحيد من حالة التشتت والتشرذم الذي تعرفه الحركة الطلابية.

عن السكرتارية الوطنية

بتاريخ: 19/06/2022

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تطالب بوقف تجريم العمل النقابي والغاء الفصل 288

بمناسبة 15 يونيه، اليوم الوطني للعمال الزراعيين: عازمون على مواصلة النضال من أجل الحقوق المشروعة ومقومات الحياة الكريمة وحتى القضاء على كافة أشكال التمييز.

يحل اليوم 15 يونيو، اليوم الوطني للعمال الزراعيين ، الذي يؤرخ لذكرى المعركة البطولية التي خاضها سنة 1993 لأزيد من ثلاثة أشهر متواصلة عمال ضيعة الخير والبركة بمنطقة سيدي قاسم التي كانت تسيرها شركة كوماكري قبل أن يتم تفويتها للقطاع الخاص؛ والتي تصدى خلالها العمال بنضالهم الميداني المتواصل والموحد في إطار الجامعة وبدعم من كل الديمقراطيين، لحملات الاعتقالات التعسفية والأحكام الجائرة؛ مؤكدين بذلك جدوى النضال وقوة الوحدة العمالية وحيوية الوحدة النقابية في الدفاع عن الحقوق والمكتسبات وتحقيق المطالب والتطلعات المشروعة.

إننا في الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي إذ نحيي هذا اليوم الوطني الكبير، تخليدا لهذه الملحمة النضالية وتقديرا لتضحيات العاملات والعمال الزراعيين وأدوارهم الحيوية في تأمين غذاء شعبنا وفي التنمية الفلاحية والاقتصادية للبلاد، ومستحضرين مغزاه النضالي الكبير وأوضاع العاملات والعمال الزراعيين على ضوء الأوضاع العامة ببلادنا؛ نؤكد ما يلي:

- استمرار التدهور الخطير للأوضاع المعيشية للعاملات والعمال الزراعيين نتيجة انهيار قدرتهم الشرائية وتكثيف استغلالهم من طرف الباطرونا الجشعة وتدهور ظروف العمل وشروط الصحة والسلامة واستمرار التمييز ضدهم فيما يخص ساعات العمل اليومية والحد الأدنى القانوني للأجر قياسا بما هو معمول به في قطاعات الصناعة والتجارة والخدمات؛ رغم ما تم إقراره بموجب اتفاق 30 أبريل 2022 الذي من الواجب إلزام الباطرونا بتنفيذ مقتضياته وقطع الطريق على مناوراتها المعهودة.

- وجوب تصدي الدولة من خلال إجراءات وقوانين رادعة للإجهاز على مكتسبات العمال وخرق قوانين الشغل والضمان الاجتماعي وتقوية الإطار التشريعي للأجهزة المكلفة بالتفتيش وتمكينها الوسائل المادية والموارد البشرية الضرورية والنزيهة حتى تقوم بمهامها في مراقبة تطبيق القانون.

- رفض الجامعة لمختلف المسوغات والمحاولات الرامية لتمرير القانون التكبيلي للإضراب بدعوى "تقنين ممارسته"، وإدانتها للاستهداف المتواصل للمناضلين/ات النقابيين بالتسريح وتلفيق مختلف التهم وتنامي "الاجتهادات" القضائية التراجعية، المضادة لروح القانون ولمبادئ الإنصاف، إضافة إلى مختلف أشكال التضييق عن الحق في التنظيم وعن الحريات النقابية.

- التدهور المتنامي لأحوال البادية ولأوضاع الفلاحين الكادحين بسبب إهمالها من طرف الدولة وحكوماتها المتعاقبة وانهيار الخدمات الاجتماعية وغيرها من الخدمات الضرورية الأخرى.

- اعتزاز الجامعة بنضالات العاملات والعمال الزراعيين في مختلف جهات البلاد، وباستماتتهم في مواجهة كل التحديات والظروف الصعبة التي يعيشونها.

إننا في الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي ونحن نخلد اليوم الوطني للعمال الزراعيين كمحطة مشرقة ضمن تاريخ النضال النقابي العمالي وغنية بالدروس، نعتز بما حققه العمال والعاملات الزراعيون المنضوون تحث لواء الجامعة من انجازات، أهمها الاستفادة من التعويضات العائلية ومن الحق في الترسيم واستقرار العمل و فرض تطبيق القانون وانتزاع التصريح المنتظم بالآلاف منهم لدى الضمان الاجتماعي (CNSS) واستفادتهم من التغطية الصحية الإجبارية والتعويض على فقدان الشغل وتالرفع التدريجي لحد الأدنى للأجور في أفق توحيده سنة 2028 وفقا لاتفاق 30 أبريل 2022 وغير ذلك من الحقوق والمكتسبات التي تم انتزاعها بفضل تضحياتهم وإصرارهم ودعم ومساندة الرأي العام والقوى المناضلة من أجل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، فإننا مدعوون إلى تقوية النضال والتضامن على كافة المستويات، المحلية والجهوية والوطنية، أكثر من أي وقت مضى قصد تحصين المكتسبات ومواجهة ما يستهدفها من مخططات قصد الإجهاز عليها، إلى جانب تقوية النقابة الوطنية للعمال الزراعيين حتى تلعب أدوارها النضالية والتأطيرية ضمن مختلف أجهزة الجامعة ومكوناتها. ونعلن بهذه المناسبة ما يلي :

1 - تأكيد تضامننا التام مع العاملات الزراعيات المغربيات المهاجرات لإسبانيا وغيرها من الدول الأوروبية مع دعوة الحكومة المغربية وكذا السلطات الإسبانية والأوروبية إلى اتخاذ كافة التدابير القانونية والعملية لحفظ كرامتهن وضمان حقوقهن.

2 - نطالب الدولة مجددا بتنفيذ كافة مقتضيات اتفاق 30 أبريل 2022، وإلى تحمل كامل المسؤولية في فرض تطبيق كافة مقتضيات قوانين الشغل، على علاتها.

3 - ندعو الحكومة إلى اتخاذ اجراءات مستعجلة للنهوض بشروط الصحة والسلامة داخل الضيعات والشركات الفلاحية وخلال نقل العاملات والعمال، ووضع حد للمآسي الناتجة عن نقلهم عبر الشاحنات وغيرها من وسائل نقل البضائع وما تتسبب فيه من حوادث خطيرة ومميتة.

4 - نطالب بوقف تجريم العمل النقابي والغاء الفصل 288، مع تأكيد موقفنا الرافض لأي قانون يكبل حق الإضراب.

5 - نحذر من تنامي استعمال القضاء في الاجهاز على المكتسبات البسيطة للعاملات والعمال والتضييق على الحريات النقابية وندعو للتصدي لهذه الظاهرة بكافة الوسائل المشروعة.

6 - نطالب بتعديل القوانين المنظمة للحماية الاجتماعية والصحية ولحوادث الشغل والأمراض المهنية بما يحقق الحماية الفعلية من آثار الشيخوخة والعجز والرعاية الصحية للمتقاعدين والمشتغلين وضمان كرامتهم.

7 - ندعو للتصدي للسمسرة في اليد العاملة الزراعية ولكل ما يكرس الهشاشة والفقر في صفوف العاملات والعمال الزراعيين وتعريضهم لشتى أنواع الاستغلال والتحرش.

إننا وإذ نحيي عموم العاملات والعمال الزراعيين ببلادنا بمناسبة هذا اليوم النضالي العظيم، ندعو الجميع إلى المزيد من الالتفاف حول الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي والنقابة الوطنية للعمال الزراعيين التابعة لها، ومواصلة النضال المشروع لتحقيق مطالبهم وحماية مكتسباتهم التي انتزعوها بفضل تضحياتهم.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

النهج الديمقراطي جهة الجنوب يدين ماتتعرض له الطبقة العاملة من قمع واستغلال

عقدت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة الجنوب اجتماعها العادي يوم الاربعاء 15 يونيو 2022 ،وبعد استكمال مناقشة نقط جدول الأعمال المتعلقة بالأوضاع السياسية والتنظيمية و أوضاع الجماهير الشعبية بالجهة في ظل الهجوم المتعدد الأوجه على القوت اليومي للجماهير من خلال ارتفاع أسعار المواد العذائية و أثمان

المحروقات، واستمرار الاستغلال الفاحش للطبقة العاملة ، ومواجهة نضالاتها بأساليب الترهيب والتخويف و المتابعات القضائية ، كما تم الوقوف على الهجوم المخزني المتصاعد على القوى المناضلة والممانعة ومنها التضييق والحصار الذي يتعرض له حزبنا النهج الديمقراطي، والذي تجلّت إحدى أوجه هذا الحصار مؤخرا في امتناع سلطات الرباط والدار البيضاء من الترخيص باستغلال فضاءات وقاعات مؤسسات عمومية لعقد المؤتمر الوطني الخامس الذي سينعقد أيام :22 و 23 24 يوليوز 2022.وعليه فإن الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة الجنوب تبلغ الرأي العام بما يلي:

1 - تدين التضييق والحصار المخزني الذي يتعرض له النهج الديمقراطي وتقرر تنظيم مهرجان تواصلي للعموم يوم الأحد 3 يوليوز 2022 لتسليط الضوء على هذ الحصار والتضييق المخزني.

2 - دعوة المجلس الجهوي للنهج الديمقراطي للانعقاد.

3 - ادانة واستنكار ما تتعرض له الطبقة العاملة بالمنطقة من استغلال وهجوم على حقوقها الشغلية، وتعلن تضامنها مع عمال شركة سودافي SUDAPHI بأولاد داحو، وتستنكر الاعتقال والمتابعة التي تعرض لها العاملان الزراعيان محمد بوغابة و ... باولاد تايمة اقليم تارودانت وتطالب بإطلاق سراحهما.

4 - تساند كافة نضالات الجماهير الشعبية المنددة بغلاء المعيشة وبارتفاع الاسعار وتردي الخدمات الاجتماعية بكل مناطق الجهة.

15 يونيو 2022

رغم قساوة الظروف، ملحمة عاملات وعمال " سيكوميك" مستمرة

حوالي 550 عاملة (وبعض العمال) تكتب صفحة رائعة في تاريخ الكفاح الطبقي بمكناس.

انهن، انهم ضحايا برجوازي ملياردير،

له معامل، فندق... له "يد طويلة" تضمن له المناعة أمام القوانين الجاري بها العمل، في مقدمتها مدونة الشغل. رغم تغول المفترس الرأسمالي، فان المئات من العاملات نزلت للشارع في مظاهرات في مسيرات...منددة بإجراءاته التعسفية، مواجهة التشرد، مطالبة بحقوقهن المشروعة، بحقوقهم المشروعة.

الباطرون يتحايل على القانون (بتواطؤ العديد من الجهات): اغلاق شركة سيكوم، تأسيس شركة سيكوميك، مما يسمح له بتشريد العاملات والعمال رغم مدة الاشتغال عنده تتجاوز في أغلب الحالات 30 سنة...باسم الإفلاس، يتهرب من أداء ديونه تجاه صندوق الضامن الاجتماعي (حوالي 800 مليون سنتيم)، تجاه مصالح الضرائب...تحويل الأموال الى مشاريع أكثر مردودية...كل هذا على حساب المئات من العاملات ومن العمال.

تتجلى ملحمة الضحايا، رغم التضحيات الجسيمة، في صمودها، في مواجهتها للباطرونا الرأسمالية المفترسة.

-تصرح العاملة كوثر لجريدة النهج الدمقراطي" تحية نضالية. انا ضحية من ضحايا سيكوم 38سنة من العمل. بدأت العمل في شركة سيكوم وعمري 14 سنة. تمارس علينا جميع العنف... كنت تنخدم من الثامنة صباح الى 2 ديل الليل بتمن الشهر كامل 100درهم، ملي كبرة رموني فشارع. كناضل على حقي. لا اطلب المستحيل. الضمان الاجتماع تغطية الصحية والعيش الكريم. تازي تفوتني من واحد الى الاخر، تازي. رشيد باقي مخلاق وانا اشتغل في سيكوم. معانات كتيرة. كوكنت قريت اكانة عندي المادة .... كون معانات ديال سيكوم ولد العلم التازي رشيد كون كتبتها قصة حياتي ولو يعطيني حق خصني طبيب نفساني ...ولكن خدمت وخرجت من المدرسة (المستوى الثالث ابتدائي).

تحياتي للشرفاء "

- يقول مصطفى:"اشتغلت في الشركة سيكوم 28 سنة، بدأت وعمري 16 سنة، و ها أنا مشرد مثلي مثل المئات من العاملات و العمال، بدون أدنى حقوق، بدون أدنى تعويض..."

المحمدية

وقفة حاشدة الجبهة المحلية لمتابعة أزمة شركة سامير

لبت المئات من المواطنين والمواطنات دعوة "الجبهة المحلية لمتابعة أزمة شركة سامير" وحضرت الوقفة الجماهيرية بباب المحكمة الإبتدائية تنديدا بالغلاء الفاحش الذي مس أهم المواد الأساسية، في مقدمتها المحروقات، ومطالبة بإعادة تشغيل شركة سامير لاستئناف التكرير، وذلك يوم 20 يونيو هو 2022.

حضرت جل القوى السياسية والجمعوية المناضلة.

تصادف هذه الوقفة ذكرى 20 يونيو 1981، ذكرى الانتفاضة الشعبية بالدار البيضاء والتي تم اخمادها بالسلاح، سقط اثرها العشرات من الشهداء، واعتقال المئات..

لقد نظمت العديد من الجبهات الإجتماعية المحلية وقفات تخليدا لتلك الذكرى.

تحية عالية لاحرار المحمدية، نساء ورجال.

الجبهة الإجتماعية المغربية بالدارالبيضاء تخلد ذكرى 20 يونيو بساحة السراغنة

خلدت الجبهة الإجتماعية المغربية بالدارالبيضاء ،مساء اليوم الإثنين 20 يونيو 2022 بساحة السراغنة ، الذكرى 41 لإنتفاضة 20 يونيو 1981.

وردد المحتجون في الوقفة التي عرفت مشاركة فعاليات سياسية ونقابية وحقوقية، وكذلك عائلة المعتقل السياسي نورالدين عواج مواطنين من ضمنهم أطفال ونساء، شعارات منددة بما اعتبروه "إجهازا" على القدرة الشرائية للفئات الفقيرة والمتوسطة بسبب غلاء المعيشة وارتفاع فواتير الماء والكهرباء التي اكتوت بنارها الأسر الهشة.

عن لجنة الإعلام للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالبرنوصي

منجم زلمو: متابعات قضائية في حق المناضلين

علي فقير

أولا - بعض المعطيات حول المنجم.

- نوعية المعدن: "البارتين" barytine، معدن نادر ومبحوث عنه عالميا. يستعمل في الصناعات النفطية... حسب بعض المعطيات، يعد المغرب المنتج الثالث للبارتين بعد الصين والهند. يتم نقل البارتين الى ميناء الناظور بواسطة الشاحنات، وعبر القطار (من مدينة بوعرفة).
- حول منجم "زلمو": يوجد المنجم بجماعة بوعنان التابعة لدائرة بني تجليت (إقليم فكيك).
- حول كومابار COMABAR ، الشركة المستغلة لمنجم "زلمو".
- شركة مجهولة الاسم SA
- الشركة: كومابار(تابعة لمجموعة شلوم بيرجي العالمية حسب العمال).
- النشاط: استخراج معدن البارتين المطلوب عالميا في الأوساط البترولية.
- المكان زلمو التابع لجماعة بوعنان(اقل من 100 كلم من بني تجبت).
- تاريخ بداية الاستغلال: 1978.
- الشركة تحقق أرباحا خيالية نظرا للطلب المتزايد ولانخفاض كلفة الإنتاج بالالتجاء إلى شركات الوساطة والمناولة.
- عدد العمال: ما يقارب 200
- رقم المعاملات يقارب 500.000.000 درهم

ارقام تقريبية نظرا لانعدام الشفافية وسط المقاولات بالمغرب

ثانيا. مطالب العمال

من أهم المطالب التي سبق أن رفعها المكتب النقابي (كدش) الى الجهات المعنية قبل معركة أكتوبر 2021. لقد تمكن العمال بفضل كفاحهم من فرض بعض الحلول وهناك مطالب لم تتحقق بعد.

1 - على مستوى الحقوق والحريات:

- تعويض عن حوادث الشغل وأمراض مهنية.
- خلق مصلحة طبية وطبيبة شغل
- توفير الماء الصالح للشرب وانارة وحمامات ومكان تغيير زي العمل
- عدم تشغيل عمال المناولة داخل اختصاص شركة أم بدون اخبار مندوب العمال لتفادي نزاع شغل
- عدم فرض على العمال أخذ العطلة السنوية
- عدم تمييز بسبب انتماء نقابي
- عدم تشغيل بعض عمال الساكنة بدون تصريح لدى الصندوق الضامن الاجتماعي
- ابراهم اتفاقية الشغل الجماعية
- تسليم بطاقة الشغل للجميع
- ارجاع منحة كراء مقر المقر النقابي أو توفير مقر لتلقي دروس مهنية عمالية
- تنفيذ زيادة خمسة في المائة الموزعة في الشطر الثاني التي تم الاتفاق من شأنها بين الحكومة والنقابات
- الاستفادة من منحة المؤدى عنها يوم فاتح ماي من كل سنة (عيد الشغل)

- تطبيق بنود مدونة الشغل واحترام الحريات النقابية...
- تنظيم مفاوضات دورية مع كدش، النقابة الأكثر التمثيلية وتوقيع محاضر الجلسات.

> وبعد شهور من الانتظار يتفاجأ العمال والرأي العامل بمتابعة قضائية للمناضلين العمال، في مقدمتهم مندوب العمال وهو في نفس الوقت نائب الكاتب العام لمكت كدش بالمنجم. والحقيقة أنه تم تحريك شكاية قديمة تعود لفاتح أكتوبر 2021 (قبل المعركة الكبيرة)

- تسوية وضعية سائقي الشاحنات...
- عدم تشغيل العمال تعسفيا في مصلحة خارجة عن اختصاصاتهم وخارج أوقات العمل...
- استفادة العمال من الفحوصات الطبية

كما قلنا فقد تمكن العمال من نزع بعض المكاسب (الزيادة ب 5 في المائة مثلا).

2 - شق المكتسبات:

- تحقيق ملف السكن الذي تم اتفاق من شأنه في اجتماعات سابقة
- ارجاع المنحة بقيمة 1400 درهم مؤدى عنها في شهري يونيو ودجنبر
- تعويض عن مصارف الدواء الخاصة بشركة CSEM
- التعويض عن شهر 13 في كل سنة
- الرفع من قيمة عيد الأضحى
- أداء مصاريف الحليب والغاز
- ادماج أبناء المتقاعدين
- المطالبة بالسكن والرفع من قيمة التعويض عن الكراء
- انشاء نادي للعمال بالمنجم للاستفادة منه خلال أوقات الراحة وعند تناول الوجبات
- ارجاع المنحة حسب المردودية
- احداث منحة القفة.

هناك مطالب أخرى تتعلق بماهة تقني

ثالث. تذكير بمعركة أخر سنة 2021

في غياب الرد الايجابي، اضطر العمال الى خوض اضراب عن العمل مع الاعتصام (باستثناء 4 أشخاص تابعين لجهة أخرى) خلال شهر أكتوبر 2021، ثم مسيرة على الأرجل نحو مقر العمالة ببوعرفة.

انتقل ممثل الشركة، ومندوب الشغل الى بوعنان، حيث تم اجتماع بإشراف قائد المنطقة. تم التداول وسجلت الاقتراحات، على أساسا موافقة الإدارة العامة الموجودة بالرباط.

استئناف العمل في انتظار تنزيل الاتفاق.

وبعد شهور من الانتظار يتفاجأ العمال والرأي العامل بمتابعة قضائية للمناضلين العمال، في مقدمتهم مندوب العمال وهو في نفس الوقت نائب الكاتب العام لمكت كدش بالمنجم. والحقيقة أنه تم تحريك شكاية قديمة تعود لفاتح أكتوبر 2021 (قبل المعركة الكبيرة)، شكاية تقدم بها أحد اداري الشركة صحبة عنصر تابع لنقابة أخرى. تجهل الى حدود اليوم خلفيات تحريك ملف يتعلق بشكاية حول "ملاسنة" قبل المعركة والمفاوضة والحلول...تم اجلت جلسة 16 يونيو 2022 الى 28 يوليوز 2022.

الخلاصة: لا ثقة في الباطرون، في المخزن، الحكومة والبرلمان.

رابعة. لائحة العمال المتابعين قضائيا.

- الشويبيني حسن (مندوب العمل ونائب الكاتب العام للمكت النقابي التابع للكونفدرالية الديمقراطية للشغل) – **التواتي الخليل** – جلولي الميلود - عمراوي عبد الرحمان
- التهمة عرقلة حرية العمل والسب والشتم. الفصول 288 و443

الديمقراطية المزعومة والواقع المعيش بالمغرب

ج. حسن

ناضلت القوى التقدمية والديمقراطية الحقة ولازالت منذ الحركة الوطنية والاستقلال الشكلي من أجل بناء نظام ديمقراطي حقيقي يكون فيه الشعب مصدر السلطة، غير أن أخطاءها التاريخية منذ اتفاقية إكس ليبان المشؤومة وتصفية جيش التحرير مكنت النظام من الاستفراد بالسلطة عبر دساتير لا ديمقراطية شكلا ومضمونا ومن استقطاب النخب السياسية والفكرية وتحييد الجيش بعد المحاولتين الانقلابيتين الفاشلتين. ولتثبيت مشروعه الرجعي واللاديمقراطي، كرس اقتصاد الريع كآلية لتدجين وشراء النخب، كما وظف ولازال القضاء لقمع كل صوت معارض لسياساته. إن الشرط الدولي وعملية نقل السلطة إلى الملك الحالي، كانا حاجزين أمام هذا النظام للتمادي في سياساته اللاشعبية اللاوطنية واللاديمقراطية، لذلك ظهرت بعض الانفراجات، التي كان يتوهمها البعض كتغيير في طبيعة النظام، الذي رفع شعارات من قبيل المفهوم الجديد للسلطة، الإنصاف والمصالحة، ربط المسؤولية بالمحاسبة... الخ. لكن ما أن تمكن من تثبيت أقدامه، خاصة بعد أن عجزت حركة 20 فبراير من تحقيق هدفها المركزي المتمثل في القضاء على الاستبداد، حتى أظهر وجهه الحقيقي، سياسيا تمكن من توظيف حزب إسلامي مخزني وحلفائه من الأحزاب المخزنية، لتمرير قوانين لاشعبية في مختلف المجالات أبشعها توقيع اتفاقية التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي أخذ أبعادا، لم يكن يجرؤ عليها سابقا واقتصاديا تم إثقال البلاد بالديون وبالتالي جعل القرارات السياسية والاقتصادية رهينة لدى المؤسسات المالية الدولية. أما اجتماعيا، فقد استغل تراجع أغلب القوى التقدمية والديمقراطية والوجه الحقيقي لحزب بن كيران المخزني أكثر من سيده، لتمرير أبشع القوانين، إلغاء صندوق المقاصة، تجميد الأجور، الثالوث المشؤوم للتقاعد المتمثل في رفع السن إلى 63/65 والزيادة في الاقتطاع وتقليص نسبة التعويض، دون إرجاع الأموال المنهوبة من صناديق التقاعد، بل رفعت الحكومة الإسلاموية "شعار عفى الله عما سلف" في قضية الأموال المهربة إلى الخارج.

كما حاول فصل التكوين عن التوظيف وسن قانون العمل بالعقدة في الوظيفة العمومية إلى غير ذلك من القوانين التي تستجيب إلى إملاءات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، واستمرارا لسياساته الطبقية اللاشعبية لم يتوقف عن تقديم كل أشكال الدعم للرأسمال المحلي والدولي من تقديم أراضي مجانا أو بأثمنة رمزية، تحفيزات ضريبية... الخ ، الرفع من امتيازات أعضاء برلمان الأعيان بغرفتيه والحكومات ومجموعة من المجالس التي أنشأها لتلميع صورته، لكن رغم كل هذه المحاولات والإجراءات فشل في ترويض عديد من القوى الحية واليسارية الحقة رغم كل الأموال التي يتم تبذيرها في مؤسساته الشكلية، لأن طبيعته الاستبدادية وتفشي الفساد في مختلف دواليب الدولة لم ولن تمكنه من الاستجابة للمطالب المشروعة لعموم المواطنين/ات، من شغل يضمن العيش الكريم وسكن لائق ومقعد لكل طفل(ة) في مختلف أسلاك التعليم مجانا وسرير لكل مريض(ة) في المستشفيات المسماة عمومية بخدمات طبية مجانية وذات جودة وضمان الحق لكل مواطن(ة) في التعبير عن رأيه دون إكراه وضمان حق التنظيم لكل مواطن(ة) حسب قناعاته وجعل القضاء سلطة فعلية للاحتكام إليه باستقلال تام عن باقي السلط، هذه الحقوق الأساسية، لن يتمكن النظام من تحقيقها بحكم طبيعته اللاشعبية واللاديمقراطية، بل الواقع عرى ديمقراطيته المزعومة وحتى المطبلين/ات لسياساته أصبحوا يخجلون من الدفاع عنه. إن هذا النظام الفاسد، غير قابل للإصلاح، فتحقيق دولة الحق والقانون وجبر الضرر الفردي والجماعي مرتبط جدليا بتغييره.

إن التضييق الذي يمارسه على القوى الجذرية والمناضلة حقا وعلى رأسها النهج الديمقراطي، ما هو إلا دليل على ضعفه وعلى عجزه في الدفاع عن سياساته التفقيرية والتجهيلية ومقارعة برامج مناهضة وهذا يدل على أن المعارضة الحقيقية في مختلف واجهات الصراع هي في الطريق الصحيح، لكن ينقصها فقط تجاوز بعض السلبيات وتوحيد جهودها في جبهة شعبية واسعة مناهضة للمخزن ومن أجل بناء نظام ديمقراطي حقيقي شكلا ومضمونا، وليس ذلك بمستحيل.

السياسة التعليمية بالمغرب وتهجير الأدمغة وجهان لعملة واحدة

ج. حسن

كثرت الدراسات والمقالات عن السياسة التعليمية بالمغرب منذ الاستقلال الشكلي ومختلف المناظرات المنظمة حول القطاع آخرها، الميثاق الوطني للتربية والتعليم الذي لم يحقق أهدافه رغم كل الأموال التي رصدت له، ثم المخطط الاستعجالي الذي نهبت نسبة كبيرة من الميزانية المخصصة له التي تقدر بحوالي 50 مليار درهم ولا زالت التفتيشات لم تنه ملف هذا النهب وتقديم كل المتورطين/ات إلى القضاء

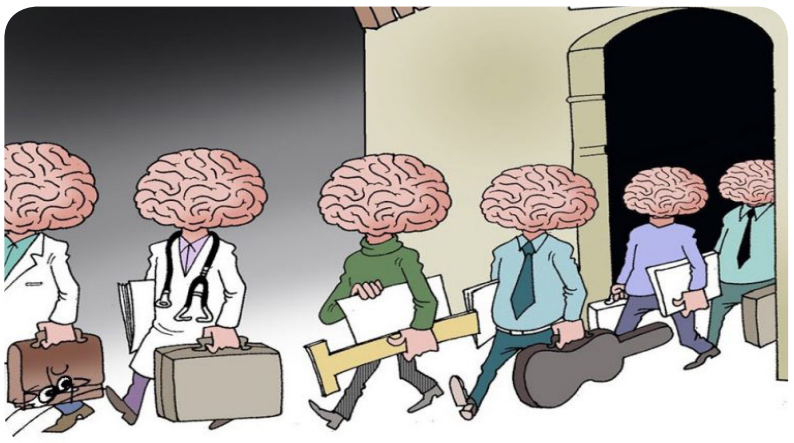

واسترجاع الأموال المنهوبة، ثم النموذج التنموي الجديد القديم والرؤية الاستراتيجية في أفق 2035.

لكن رغم كل الملاحظات على هذه السياسات سواء من طرف النظام وخدامه أو من طرف المعارضات، لا يتم ربط تحليل هذه الأوضاع، بموضوع تهجير المادة الرمادية، فالمدرسة المغربية، رغم كل العراقيل التي وضعت لها لكي تفشل، فإنها بقيت رغم ذلك صامدة أمام كل المخططات الطبقية واللاشعبية وتفاجئنا بتخريج كفاءات ذات مستوى عال في كافة التخصصات كمثال نجاح 28 طالب(ة) من الأقسام التحفيزية لبنكرير لولوج مدرسة بوليتكنيك باريس، أرقى معاهد الهندسية بفرنسا، لكن نسبة كبيرة من هذه الكفاءات يتم تهجيرها وليس هجرتها كما يسوق أبواق النظام. فالمخزن بحكم طبيعته اللاوطنية واللاشعبية، ليست له إرادة سياسة حقيقية لبناء اقتصاد وطني متقدم ومتحرر من التبعية للامبريالية العالمية وخاصة الفرنسية، لذلك عمل ولازال على تدمير المدرسة العمومية منذ الاستقلال الشكلي، حيث إن أي تقدم حقيقي مرتبط جدليا بنظام تعليمي جيد، يضمن تكافؤ الفرص، مجاني ويؤسس للفكر النقدي ولحرية الإبداع والتفكير، لكن رغم محاولاته التدميرية، تمكن التعليم العمومي بشقيه المدرسي والجامعي من تخريج كفاءات ذات مستوى عال، إلا أن النظام بحكم طبيعته ولاستكمال مشروعه اللاوطني، يقوم بالتضييق على هذه الكفاءات، حيث لا يسمح لها بالتفكير خارج ما هو مرسوم لها أو يتم تشغيلها خارج نطاق تخصصها أو مقابل أجور زهيدة، كل ذلك لدفعها للهجرة للبحث عن فضاء أرحب، هكذا تتقاطع مصالح النظام الذي يهدف إلى إفراغ المغرب من الطاقات الحرة غير الداعمة لسياساته ومصالح الدول الامبريالية التي تحصل على أعلى الكفاءات في مختلف التخصصات دون أن تصرف عليها فلسا واحدا، بل وتستغل هذه الكفاءات المغربية لإنتاج سلع ذات قيمة مضافة كبيرة يتم بيعها لنا بالعملة الصعبة وبأثمنة خيالية. إن عملية تهجير الأدمغة هي عملية ممنهجة وليست إرادية كما يتوهم البعض، لذلك فإن على القوى الحية والتقدمية والديمقراطية الحقة المناهضة لسياسات المخزن، البحث عن آليات لإيقاف هذا النزيف، إما عن طريق تغيير الدستور أو من خلال قوانين تضمن حقوق هذه الكفاءات وحقوق البلد. إن فتح هذا الورش من طرف المعارضة الحقيقية سيدفعها إلى فتح نقاش عمومي حول طبيعة النظام السياسي المنشود ومداخل تغيير هذا الواقع.

إن النهج الديمقراطي له تصور حول المشروع المجتمعي، لكن الأمر يتجاوز أي تنظيم، مما يتطلب العمل على تأسيس جبهة أو ائتلاف أو أي شكل مناسب لذلك.

من دروس التاريخ: لا تغيير ثوري دون حزب ثوري

في إطار الاستعدادات لعقد المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي والإعلان عن تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، نتناول في هذا العدد بعض التجارب التي لعبت فيها الطبقة العاملة، فكريا وسياسيا، دورا حاسما.

في مفهوم الحزب العمالي وعلاقته بالتغيير الثوري

ا.ا.ع حسن

كثيرة هي الاحزاب التي حملت أو مازالت تحمل صفة العمالية، فالحزب النازي الالماني كان يحمل اسم حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني، والذي كان سليل الحزب العمالي الالماني، والحزب الشيوعي السوفياتي خرج من رحم حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي. وفي وقتنا الحاضر نجد نفس التسمية عند كل من حزب العمال البريطاني ونظيره الاسباني اللذان قطعا اشواطا طويلة في اتجاه اليمين المحافظ، وكذلك عند حزب العمال الكردستاني الذي يسعى - حسب قوله - لبناء دولة ماركسية في منطقة كوردستان التي تشمل اجزاء من تركيا وسوريا والعراق وايران. وفي الجزائر هناك حزب العمال الجزائري ذو التوجهات التروتسكية... والمضحك المبكي هو أن " المتحذلق بنعتيق" قد أسس حزبا عماليا "ماركة مخزنية" في المغرب، قبل ان تذروه رياح الوصولية والانتهازية الى وجهة اخرى!

في هذا السياق المتميز بالخلط والابهام، نطرح التساؤلات الاتية:

هل الحزب "العمالي" يعتبر الطبقة العاملة "قاصرة" لا تستطيع ان تقود النضال السياسي، وأنها في حاجة إلى البورجوازية لقيادتها في هذا المجال؟

هل الحزب الذي ينادي ببقاء العمال في النقابة والنضال من أجل تلطيف ظروف الاستغلال يمكن وصفه بالعمالي؟

هل من يرفض ان يذهب ابعد من النضال الاقتصادي او "الخبزي" يمكن ان يوصف بالعمالي؟

هل الاحزاب العمالية تعدل عن النضال الطبقي وعن الثورة وعن ديكتاتورية البروليتاريا؟

في لحظات الانعطاف هذه يجب ان تعاد الامور الى مجاريها، وان يوضع مفهوم الحزب العمالي في سياقه الصحيح والسليم والطبيعي وأن يعاد له بريقه وتوهجه.

فيما يلي سنحاول توضيح مفهوم الحزب العمالي الذي نسعى التطرق إليه في هذا الملف، بعيدا عن كل "الكليشيهات" والمغالطات التي تسعى لتغطية وتحريف جوهر وحقيقة هذا المفهوم.

إن الرأسمالية تسعى لاستغلال كل شيء، فإعلامها يبرز وبشكل مبالغ فيه تلك الاحزاب "العمالية الديمقراطية" التي تسعى للسلطة - او المشاركة فيها على الاقل - عبر الاقتراع العام اي الانتخابات وفق ديمقراطية البورجوازية، حيث "شلة" من المستثمرين تسيطر على وسائل الانتاج التي حسمت سلفا موازين القوى في الحقل السياسي الانتخابي لصالحهم. وتحاول جاهدة تجاهل وعزل والتعتيم على كل الاحزاب والتنظيمات العمالية التي تسعى للوصول إلى السلطة عبر التغيير الثوري، وبشكل ادق عبر العنف الثوري.

إن مهمتنا كبناة حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين هو إبراز دور العمال عبر حزبهم الثوري في قيادة التغيير نحو شط الشيوعية حيث تنتفي كل علائق استغلال الانسان لأخيه الانسان مرورا بمرحلة الاشتراكية.

من المؤكد ان سجل الجماهير الشعبية مليء بتضحيات جسام ضد الاضطهاد، وغير ما مرة ثارت والبندقية في يدها، لكن لم تفلح في خلع سلاسل المستثمرين والمحتكرين والسماسرة عن رقبتها، لأنه بكل بساطة لم يكن لها هدف واضح في النضال، ولأنها لم تكن منظمة.

هنا ستبرز الحاجة الى توضيح وتبيان دور الطبقة العاملة كقائد مخلص وموثوق يقود هذا النضال الجماهيري عن وعي وإدراك.

إن النضال ضد الاستغلال المفرط، هو الارهاصات الاولى لأهمية ودور الطبقة العاملة بوصفها "حفارة قبر الرأسمالية وصانعة المجتمع الشيوعي"، فالرأسمالية هي تولد البروليتاريا، هذه الاخيرة التي تعتبر الطبقة الاكثر عرضة للاضطهاد في المجتمع الرأسمالي، لها مصلحة في تغيير هذا المجتمع من جذوره، اي القضاء التام على الملكية الخاصة (روح الرأسمالية) والفقر والاضطهاد. وعليه فإن سعي الطبقة العاملة الى تحرير ذاتها، ففي الوقت ذاته تسعى لتحرير الجماهير الكادحة من كل استغلال واستثمار. لكن كيف سيتأتى لها ذلك؟

إن قوة الطبقة العاملة في تنظيمها ووعيها، وفي فهمها الواضح لأهدافها ومهامها، وسبل النضال ووسائله. إن الربط بين الفكر الشيوعي والحركة العمالية هو الذي يبلور النضال الواعي في سبيل التحرر والانعتاق، ولأجل قيادة هذا النضال ينبغي للعمال تأليف حزبا سياسيا خاصا بهم، هذا الحزب العمالي هو الذي سيربط عمليا بين الشيوعية والحركة العمالية، وهو حزب يمثل المصالح المشتركة للطبقة العاملة وعموم الكادحين، بغض النظر عن المهنة او القومية او الجنس او الدين او اللون أو اللغة... أي أن الحزب العمالي هو الذي يعتبر الماركسية هي أيديولوجيته الحقيقية.

ويتجلى الدور المفصلي للحزب العمالي في كونه تلك البوصلة التي تبين للحركة العمالية المهام السياسية ووسائل النضال والتكتيك والاستراتيجية.

فالحزب العمالي الذي نقصده هو حزب العمال والجماهير الكادحة الذي يجب ان يحطم الة الدولة البورجوازية، وينشئ عوضا عنها دولة جديدة بروليتارية لأجل تحقيق الاشتراكية، وليس فقط ذلك الحزب الخفيف (light) الذي يسعى الى استلاء على الة الدولة البورجوازية عبر انتخابات تجرى في سياق "الديمقراطية البورجوازية".

الحزب العمالي المقصود هو الذي يسعى الى حسم السلطة في كل ابعادها لصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين. إنه ذلك الحزب الذي يسير في طليعة كل المقهورين والمظلومين من أجل القيام بالثورة الاشتراكية وبسط سيادتها السياسية عبر ديكتاتورية البروليتاريا، لأجل "قمع" مقاومة المستثمرين المقلوبين، وبناء المجتمع الجديد: المجتمع الاشتراكي.

إن الحزب العمالي الذي نتحدث عنه هنا هو الذي يعتبر الرأسمالية عدوا واحدا ومشتركا لكافة العمال في بقاع المعمور، إنه ذلك الحزب الذي يحمل مشعل الشعار الخالد: **" يا عمال العالم، اتحدوا ! "**

دور النضالات البروليتارية في بناء الحزب الشيوعي الفيتنامي

مصطفى خياطي

أدرك الرفيق هو شي منه إمكانات الطبقة العاملة الفييتنامية وقدرتها على التفوق السياسي في البلاد وقد تعرف على اختلافاتها وإكراهاتها الذاتية.

وبعد اطلاعه على مختلف التجارب ،خطط لنشر الماركسية اللينينية في أفق تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة ؛ كيف لا و هو من الذين أسسوا الحزب الشيوعي الفرنسي و تخندق في صف الأممية الشيوعية و استوعب جيدا الأطروحة اللينينية،وأدرك أن الإمبريالية تشكل العدو المشترك للطبقة العاملة والشعوب المستعمرة التي كان عليها التحالف مع الأممية البروليتارية في إطار تكتل الوطنية الثورية والحركة البروليتارية. وعمل هو شي منه من خلال كتاباته على نشر الوعي خصوصا لدى الشباب الثوري والمثقف، وتحويل هذا الوعي من مفهوم الوطنية الكلاسيكي إلى مفهوم الماركسية اللينينية الوطنية.

في 1925 شكلت مجموعة الشيوعيين نواة طلبة داخل "رابطة شبيبة فيتنام الثورية" وكانت مهمتها الأساسية هي تهييء الشروط لتأسيس الحزب الشيوعي الفييتنامي. إبانها كان النضال التحرري الوطني و الصراع الطبقي محتدم و مشتد في فيتنام. ورغم القمع الذي كان مسلطا على الرابطة التي انطلقت تشتغل في السرية، فقد استطاعت التصدي للمسعمرين وخدامهم ، وضد ذوي النزعات البرجوازية الانتهازية.

في هذا الخضم، تجذر الشباب الثوري الذي كان ينحدر من البرجوازية الصغيرة، داخل المناجم و المصانع و الضيعات الزراعية واكتسبوا صلابة البروليتاريا،ونظموا بإحكام عملية الدعاية والتحريض والتعبئة الثورية في صفوف الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين ،وقادوا نضالاتها ضد الإقطاع والرأسمال والاستعمار ،وانضافت إلى الحركة العمالية حركات نضالية شعبية

في المدن واندمجت و اكتسبت القوة السياسية وبات تأسيس الحزب الشيوعي الفييتنامي حاجة ملحة ومطلبا آنيا.

بعد مخاض داخلي عسير داخل الرابطة، تولد تنظيمان شيوعيان:

- الحزب الشيوعي للهند الصينية
- حزب أنام الشيوعي

وأعادوا تنظيم أنفسهم وأصبح "الحزب الثوري للفييتنام الجديدة يحمل اسم : الفيدرالية الشيوعية للهند الصينية.إلا أن زمن هذا التشتت التنظيمي والنظري لم يدم طويلا، إذ سرعان ما تم استثمار الوحدة النضالية العمالية تحت لواء الماركسية اللينينية ،حتى دعا هو شي منه في 3 فبراير 1930 ،إلى عقد مؤتمر من أجل توحيد القوى الشيوعية في تنظيم واحد، وأقر برنامج سياسيا وأطروحة استراتيجية ستعتمد عليها اللجنة المركزية للحزب لصياغة موضوعاتها السياسية من أجل قيادة الثورة الوطنية والتقدم نحو الاشتراكية والشيوعية.

في 2021، عقد الحزب الشيوعي مؤتمره الوطني الذي من خلاله تم وضع الخطوط العريضة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للفييتنام.

الطبقة العاملة الروسية، صانعة ثورة أكتوبر 1917 المجيدة

علي فقير

تشكل ثـورة أكـتـوبـر 1917 الـروسـيـة أول ثـورة في تـاريـخ الإنسانية يستولي فيها المنتجون على السلطة السياسية، يحولون فيها المعامل والمناجم ومختلف المقاولات الرأسمالية...من ملكية خاصة، من ملكية الرأسماليين كأفراد، إلى ملكية جماعية، وينتزعون الأراضي من الملاكين الكبار لتوزيع جزء منها على الفلاحين الفقراء منظمين في إطـار تعاونيات، سميت بـالـكولخـوزات (جمع كولخوز kolkhoz)، والجـزء الأخر تحول إلى مـزارع الدولة سميت بالسوفخوزات (جمع سوفخوز sovkhoz)).

تنعت ثورة أكتوبر العظيمة بالثورة البروليتارية، بالثورة العمالية، بالثورة السوفياتية، بالثورة البلشفية، نظرا للدور الحاسم الذي لعبته الطبقة العاملة في إنجاحها، تلك الطبقة العاملة المنظمة في أطار مجالس تسمى السوفياتات، وبتأطير من الحزب البلشفي، الحزب الشيوعي الروسي.

فكيف تمكن الكادحون عامة، والعمال خاصة، الانتصار على مصاصي دمائهم من الرأسماليين وملاكي الأراضي الكبار، وهـزم الـدولـة بمختلف أجهزتها، وتحويل النظام الملكي القيصري إلى نظام الجمهوريات السوفياتية؟ لفهم ما وقـع يجيب الرجوع إلـى التطورات التي عرفتها روسيا القيصرية في العقود التي سبقت ثـورة أكتوبر 1917، تلك الثورة التي حسمت الصراع بين طبقات المنتجين ومختلف المقـهـورين بـقـيـادة الطبقة الـعـامـلـة مـن جـهـة، وطبقات البرجوازية الرأسمالية وملاكي الأراضي الكبار (الإقطاعيين والرأسماليين الزراعيين)، والبرجوازية البيروقراطية التي كانت تتحكم في مختلف أجهزة الدولة من جهة ثانية... الخ، تلك الثورة التي حسمت التناقض بين مصالح الكادحين ومصالح مصاصي دماء الكادحين.

أولا. الواقع الروسي في بداية القرن التاسع عشرة.

يتميز واقع روسيا خلا تلك المرحلة بالاستبداد السياسي بقيادة القياصرة (الملوك)، بسيادة الإقطاعيين ومختلف النبلاء، بتخلف اقتصادي عامة والصناعة خاصة، وذلك مقارنة مع واقعي فرنسا وانجلترا...أكثر من 90% من سكان روسيا القيصرية تعيش في البادية في ظل الأمية والتخلف الـثـقـافي... من هنا نفهم ضعف الطبقة العاملة عدديا، وغيابها سياسيا. إن الطبقة العاملة بمفهومها العلمي وليدة الرأسمالية، والرأسمالية كانت ضعيفة في روسيا مقارنة مع الإنتاج الفلاحي المبني على العلاقات الإقطاعية. لذي نفهم ضعف دور كل من الطبقة العاملة والبرجوازية الرأسمالية.

ثانيا. بروز "الحركة الشعبوية" كحركة سياسية مناهضة للاستبداد القيصري.

أمام الفقر الذي تعاني منه الجماهير الفلاحية، واضطهاد كل من ينادي بإصلاحات سياسية واقتصادية...قرر بعض المثقفين "النييرين" تشكيل جمعيات/تعاونيات وتنظيمات سياسية لتغيير الـواقـع السائد، معتمدين في ذلـك على البادية عامة وعلى الفلاحين الفقراء و "الاقنان" خاصة. وفي هذا الإطار تم تأسيس تنظيم سياسي تحت اسم "الشعب"، وهـو تنظيم "شـعـبـوي". هـدف الشعبويين هـو تحديث الفلاحة، تنظيم الفلاحين في إطار تعاونيات، القضاء على العلاقات الإقطاعيين (تمليك "الأقنـان" من طرف ملاكي الأراض الـكـبـار...). وقـد فشلت الحـركـة "الشعبوية" في تحقيق ولو الحد الأدنى من أهدافها: قمع الدولة لمناضليها، ورفض الفلاحين الاستجابة لنداءات الشعبويين من أجل الانضمام إلى صفوفهم.

ثالثا- من "الشعبوية" السلمية إلى الإرهاب النخبوي.

أمام فشل التيار الشعبوي في تجنيد الفلاحين، وانهزامه أمام القمع الإمبراطوري، التجأ المثقفون المعارضون لنظام القيصر إلى اختيار العمليات الإرهابية. ففي هذا الإطار تم تأسيس تنظيما جديدا يحمل اسم"العزيمة الشعبية". استهدف الإرهـاب العديد من رمـوز الـدولـة، وفي مقدمتها القيصر/الملك " ألكسندر الثاني/Alexandre II" الذي اغتيل سنة 1881.

وقد زادت خطة الإرهاب والفوضوية إلى المزيد من القمع والمزيد من لعزلة عن الجماهير الشعبية.

عرفت تلك المرحلة محاولة تمرد عسكري فاشلة قادها ضباط شباب بهدف بناء ملكية دستورية بدل من الملكية الاستبدادية.

رابعا. الثورة الصناعية القيصرية وميلاد الطبقة العاملة العصرية.

بعد هـزيمـة روسـيـا القيصرية أمـام فرنسا وانجلترا والإمبـراطـوريـة العثمانية (1856-1853)، قـرر النظام

القيصري عصرنة الاقـتـصـاد وتسليح الجـيـش بالمعدات تستجيب للحروب العصرية...

وهكذا تم بناء (بين1890-1965) وحدات صناعية ضخمة، وتشبيك روسـيـا بواسطة السكك الحـديـديـة، وازدهـرت الصناعة المعدنية... قفز عدد العمال في فترة وجيزة من 706 000 إلى حوالي 2 792 000 في أواخر 1890.

خامسا. الطبقة العاملة والبرجوازية الرأسمالية تقتحمان الساحة السياسية.

يرافق ازدهار نمط الإنتاج الرأسمالي المبني على الملكية الخاصة للوحدات الإنتاجية، وعلى العمل المأجور، بروز طبقتين جديدتين قويتين: البرجوازية والطبقة العاملة.

تلتقيان الطبقتان الجديدتان في رفضهما للاستبداد القيصري، لكن لكل واحـدة منهما طموحات خاصة، لأن مصالحهما تختلف بل تتناقض.

كانت البرجوازية تحلم بملكية دستورية برلمانية، أي إصلاح النظام القيصري وليس القضاء عليه، بمعنى أخر، تلطيف الاستبداد وليس القضاء عليه.

أما الطبقة، فمصلحتها تكمن في القضاء ليس فقط على النظام القيصري الإقطاعي بل حتى على الرأسمالية التي تزدهر عن طريق استغلال العمال.

سادسا. انتشار الفكر الاشتراكي يصاحب نمو الطبقة العاملة.

في واقع يتميز باستبداد القيصر وملاكي الأراضي الكبار ومختلف النبلاء، وبعد فشل التيارات الشعبوية التي راهنت على فقراء البادية، ومن بعدها فشل التيارات الإرهابية النخبوية، ومع النمو العددي الهائل للطبقة العاملة، فقد اقتنع العديد من المفكرين الاشتراكيين الروس بضرورة طرح البديل الماركسي، وهو بديل الطبقة العاملة، مادام هو موجه في آن واحد ضد الاستبداد القيصري وضد الرأسمالية التي تسمح للبرجوازية استغلال ملايين الكادحين ومص دمائهم.

نظرا للأمية المنتشرة داخل عمال روسيا أندك، ونظرا لعدد الساعات (أكثر من 12 ساعة يوميا) التي يشتغلونها يوميا...فقد انتشر في البداية الفكر الاشتراكي وسط بعض المثقفين والطلبة.

تأسست أول» حلقة/ «cercle للاشتراكيين تحت اسم "تحرير العمل"، وذلك سنة 1883. سهر الاشتراكيون الروس على ترجمة أهم مؤلفات كارل ماركس، وانجلز: "الرأسمال"، "العمل المأجور والرأسمال"، "الاشتراكية الطوباوية والاشتراكية العلمية"...

وقد انتشر الفكر الشيوعي بسرعة في روسيا عامة وفي وسط الكادحين خاصة.

سابعا. لينين والوضوح الفكري.

عـرفت الحـركـة الاشـتـراكـيـة بروسيا بـين سنة 1883 (تأسيس أول "خلية شيوعية":) وسنة 1903 (انقسام حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي تأسس سنة 1898)، الى عدة تيارات سياسية وفكرية متناقضة.

بـرز في الـسـاحـة السياسية الـشـاب الـشـيـوعـي لينين (فلاديمير أليتش أوليانوف) المولود سنة 1870. ففي سنة 1895، وحـد لينين (وعـمـره لا يتعدى 25 سنة) ماركسي مدينة "سانت بيترسبورغ saint Petersbourg"، المدينة العمالية، في تنظيم ثوري تحت اسم "عصبة النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة".

كتب في تلك المرحلة، عـدة كتب منها، "من هم أصدقاء الشعب..."، "تطور الرأسمالية في روسيا"...ينتقد من خلالها بعض التيارات الشعبوية والإرهابية، وينبئ بدور الطبقة العاملة الطليعي.

وللتذكير فقد أعدم "ألكسندر"، أخ لينين، أثر مشاركته في محاولة اغتيال القيصر "ألكسندر الثالثة" خليفة "ألكسندر الثاني" الذي اغتيل من قبل من طرف تيار "الإرهاب".

بعد تأسيسه لتنظيم ثـوري، والمساهمة في نشر الفكر الاشتراكي وسط العمال...تم اعتقال لينين في خريف 1895 ونفي إلى سيبيريا.

لعب لينين دورا حاسما في الصراع ضد الاستبداد القيصري، ضد البرجوازية الرأسمالية، ضد مختلف التيارات اليمينية داخل الحركة الاشتراكية، دورا فكريا وسياسيا وتنظيميا. ويمكن اعتبار نجاح ثورة أكتوبر 1917 ثمرة هذا الدور.

ثامنا. الطبقة العاملة في قلب الصراع الطبقي بروسيا القيصرية.

خلافا للحركات العمالية في بلدان أوربا الغربية، كانت في أخر القرن التاسع عشرة الطبقة العاملة الروسية حديثة العهد، ولا تعرف حركة نقابية منظمة تذكر، هذا ما يفسر انخراطها السياسي منذ ظهور الحركة الاشتراكية: المساهمة في تأسيس (سريا) "حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الـروسـي" سنة 1898 ، تزويد جريدة "الـشـرارة/ Iskra " بمقالات وأخبار حول واقع الطبقة العاملة ونضالاتها....

رغم ضعفهم التنظيمي، وغيابهم سياسيا ونقابيا، فقد لعب العمال دورا ميدانيا مهما في ثورة 1905. فاثر مذبحة "الأحـد الـدامـي" (9 يناير 1905)، انتشر السخط وسط الشعب الروسي عامة وداخل الطبقة العاملة خاصة.

يتبع ص 8

تتمة مقال الطبقة العاملة الروسية صانعة ثورة أكتوبر 1917 المجيدة

قدم عمال "سانت بترسبورغ" (غير مؤطرين سياسيا) عريضة موجهة إلى القيصر، و مما جاء فيها:"

«نحن العمال المقيمون في بطرسبورغ جئنا إلى جلالتكم. نحن عبيد مساكين، مضلمون، يسحقنا الاستبداد والتعسف. وعندما عيل صبرنا، توقفنا وطلبنا من أسيادنا أن يعطونا فقط ما تكون الحياة بدونه عذابا بعذاب. ولكن كل هذا قوبل بالرفض، وكل هذا بدا لأصحاب المصانع غير مشروع. نحن هنا آلاف وآلاف، ونحن مثل الشعب الروسي بأسره لا نملك أية حقوق بشرية. بفضل موظفيك، صرنا عبيدا». تجلى رد فعل النظام، في إطلاق النار على المتظاهرين...

عم السخط أوساط الطبقة العاملة في مختلف المدن الروسية، وظهر لأول مرة بعد مذبحة "9 أكتوبر" أول سوفيات/مجلس عمالي" (سوفيات بترسبورغ، بمبادرة من عمال معمل "ايفانوفوIVANOVO للنسيج). فهناك من يترجمه بمجلس الإضراب...المهم هو ظهور شكل تنظيم كفاحي من داخل الطبقة العاملة نفسها، وقد انتشر شبه عفويا هذا الشكل التنظيم داخل المعامل الروسية.

ساند فيما بعد البلاشفة وأهم التيارات الاشتراكية الأخرى "حركة السوفيات" مما قوى مقاومة الشعب الروسي عامة والطبقة العاملة خاصة. وهذا هو سبب نجاح الإضراب العام (17-7أكتوبر 1905)، ونزع بعض المكاسب، تلك المكاسب التي تراجع عنها فيما بعد النظام. وقد دعي للإضراب العام كل من سوفيات بترسبورغ وحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي بقيادة البلاشفة.

يجيب ألا ننسى صدى "زلزال" استيلاء الجنود-البحارة على "البارجة بوتينكين"/ Le cuirassé Potenkine الحربية وتوجيها نحو مدينة "اوديسا/ODESSA" لدعم الانتفاضة العمالية. (يونيو 1905).

رغم فشلها، فقد أبرزت ثورة يناير 1905 الطبقة العاملة (رغم ضعفها التنظيمي) كأهم طبقة اجتماعية في مقاومة الاستبداد عبر "سوفياتاتها"، وأعطت دفعة قوية لانتشار الفكر الثوري، وتقوية البلاشفة بقيادة لينين. لقد برهنت أحداث 1905 على صحة طروحات لينين حول التنظيم، حول قيادة الطبقة العاملة لسيرورة الثورة، حول ضرورة تحالف الطبقة العاملة مع الطبقات الشعبية الأخرى، في مقدمتها الفلاحين الفقراء...فرغم عفويتها، أعطت الطبقة العاملة دروسا جد مهمة للمثقفين الثوريين.

وللتذكير فان حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي كان يتكون منذ 1903 من تياران: تيار البلاشفة الشيوعي الثوري، وتيار المناشفة الاشتراكي الإصلاحي.

ومنذ ثورة 1905 إلى ثورة أكتوبر 1917، لا يمكن الحديث عن الصراع الطبقي داخل روسيا القيصرية خارج الدور الطليعي للطبقة العاملة المنظمة بقيادة السوفياتات وهي مدعمة في ذلك من طرف المناضلين الماركسيين في مقدمتهم البلاشفة. أما دور النقابات المتعارف عليها كان شبه منعدما.

لقد انتشر "السوفيات" كشكل تنظيمي قاعدي ليس فقط وسط العمال بل كذلك وسط الفلاحين الفقراء والجنود.

يمكن تفسير فشل ثورة 1905 بضعف الأشكال التنظيمية لدى الطبقة العاملة؛ "فالسوفيات" برزت خلال الثورة، وكذلك بضعف القوى الثورية. يجيب ألا ننسى أن تنظيم البلاشفة لم تمضي عليه 3 سنوات.

تاسعا. ثورة فبراير 1917: ثورة العمال والعاملات الغير المكتملة.

يمكن تحديد أسباب ثورة فبراير 1917 البرجوازية في النقط الآتية:

- استمرار الاستبداد القيصري: اعتقال ونفي نحو سيبريا (5 من أصل 7 برلماني البلاشفة كمثل)، واغتيالات...
- منع العمل النقابي، ومختلف الأشكال التنظيمية التي تبدعها الجماهير الشعبية عامة، والطبقة العاملة خاصة.
- منع التنظيمات السياسية المعارضة
- منع صدور جرائد المعارضة (الشرارة كانت تصدر في الخارج وتدخل سريا إلى روسيا)
- تدهور وضعية الكادحين
- الانعكاسات الكارثية للحرب العالمية التي حشر النظام الروسي نفسه فيها على حساب مصالح شعوب روسيا.

وتبقى الإشارة إلى الحقيقة الآتية: فرغ الطبيعة البرجوازية لثورة فبراير من ناحية برامجها وأهدافها، فان الطبقة العاملة هي التي لعبت الدور الأساسي في أسقط نظام "نكولا الثاني".

- إضراب عمال "بوتيلوف/Poutilov "، أكبر مصنع في مدينة "بتروغراد" (سانت بترسبورغ سابقا)، مما أدى إلى اصطدامات مع قوى القمع.
- بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، خرجت في "بتروغراد" (عاصمة روسيا أنذاك) آلاف من عاملات النسيج، والطالبات، ومختلف المأجورات، في مسيرات ضخمة مطالبة ب"السلم و الخبز"، "العمل، الخبز" (23 فبراير 1917). التحق بمسيرة النساء حوالي 150000 عامل مضرب، وتحولت مسيرة "العمل، والخبز والسلم" إلى مسيرة سياسية رفعت فيها شعرات ثورية في مقدمتها "عاشت الجمهورية". اتسعت رقعت الانتفاضة، والعصيان، مسحوبة بإضرابات عمالية (إضراب عام في موسكو...)، مما أدى إلى انهيار النظام الملكي وتم إعلان ميلاد الجمهورية البرجوازية.

لقد صنع العمال والعاملات ملحمة فبراير 1917، لكن السلطة رجعت للبرجوازية بمشاركة الجناح اليميني الاشتراكي: تنظيم المناشفة.

ففي مقابل سلطة البرجوازية، أسس عمال وجنود "بتروغراد" سوفيات مختلط كنواة سلطة معارضة.

عاشرا. ثورة أكتوبر 1917: الثورة السوفياتية العظيمة.

بعد ثورة فبراير 1917، التي حسمت الصراع بين مختلف قوى شعوب روسيا من جهة، والنظام القيصري ومختلف الفئات الاجتماعية المدعمة له (ملاكي الأراضي الكبار، الارستقراطية، النبلاء، كبار موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين...)، تحول الصراع إلى صراع طبقي من نوع جديد: بين الطبقة العاملة وحلفائها (الفلاحون الفقراء ومختف الفئات المضطهدة)، من جهة، والبرجوازية الرأسمالية وحلفائها (منهم من كان يساند النظام البائد) من جهة ثانية.

بشكل عام، اصطف مختلف السوفياتات (العمال، الفلاحون الفقراء، الجنود) في خندق الثورة المنشودة، مدعمين في ذلك بالبلاشفة الذين رفعوا شعار "كل السلطة للسوفيات"، فالوقت الذي اصطفت فيه جل التيارات الاشتراكية الأخرى (المناشفة...) بجانب البرجوازية مناهضة للثورة البروليتارية.

وفيما يلي بعض الأحداث التي تبرهن على أن الطبقة العاملة كانت صاحبة الكلمة الأخيرة: من الناحية الحسم الميداني بواسطة السوفياتات، ومن الناحية السياسية عبر البلاشفة كمعبر أمين عن مصالح الكادحين عامة، وعن مصالح الطبقة العاملة خاصة.

فمن فبراير 1917 إلى أكتوبر 1917 نمى عدد أعضاء التنظيم البلشفي من حوالي 8000 عضو إلى حوالي 000 500 أغلبهم جاؤوا من صفوف "السوفياتات".

- تظاهر خلال أيام 4-1 يوليوز 1917 حوالي 000 100 من العمال والجنود في بترسبورغ، تبعتهم مظاهرات في مدن أخرى، وجلها بقيادة البلاشفة الشيوعيين. نظمت تلك المظاهرات تحت لافتات كتب عليها "تسقط الحرب" و"كل السلطة للسوفيات".
- يوم فاتح يولوز، تظاهر حوالي 500000 من العمال والجنود ب في العاصمة "سانت بترسبوغ" (التي استرجعت اسمها) رافعين شعارات "كل السلطة للسوفيات"، "فلتسقط الحرب" و" ليسقط عشرة وزراء الرأسمالية."
- خلال الأسبوع الثالث من غشت 1917، واستجابة لنداء البلاشفة، قام حوالي 400000 عامل بإضراب عن العمل في سانت بترسبورغ. وقد امتدت الإضرابات إلى مختلف المدن الأخرى (موسكو...)
- في الأسبوع الأخير من غشت 1917، وبقيادة اليميني "كورنيلوف"، بدأ تمرد عسكري بهدف إعادة النظام القيصري. قام الحزب البلشفي بتعبئة وتنظيم الشعب لهزم التمرد و أتجه" الحرس الأحمر" إلي العاصمة ، والتي بلغ عدد قواته حوالي25000 مقاتل بالإضافة إلي حامية للمدينة. لقد هب لمساندة العمال كل من بحارة أسطول بحر البلطيق، وعمال السكك الحديدية، والعمال في موسكو، ودونباس، جبال الأورال، والجنود في جبهة الحرب. تمت هزيمة الانقلابيين على أيادي العمال (رغم ضعفهم التنظيمي). ونظرا لضعف الحكومة البرجوازية، فقد التجأت إلى البلاشفة والسوفيات لردع الانقلابيين.
- في يوم 31 أغسطس اكتسح البلاشفة انتخابات اتحاد العمال (السوفيات).
- في يوم فاتح شتنبر 1917، تلقت اللجنة التنفيذية المركزية للسوفيات طلبات من 126 من مجالس السوفيات المحلية تحثها على الاستيلاء على السلطة.
- خلال شتنبر وبداية أكتوبر 1917، عرفت روسيا إضرابات عمالية ضخمة (موسكو، سانت بترسبورغ، المناجم، النفط، الغزل والنسيج، السكك الحديدية....). قام العمال في عدة مناطق بالسيطرة على الإنتاج في عديد من المصانع وتوزيعه.
- في يوم 10 أكتوبر 1917 صوتت اللجنة المركزية للبلاشفة بأغلبية 10 ضد 2، لقرار: " الانتفاضة المسلحة أمر لا مفر منه، وبأن الوقت قد حان لذلك تماما".
- يوم 23 أكتوبر 1917، انطلقت الانتفاضة من تالين عاصمة استونيا.
- في يوم 25 أكتوبر 1917، قاد البلاشفة الانتفاضة في سانت بترسبورغ، عاصمة روسيا، تمكنوا من خلالها على الاستيلاء على المرافق الحكومية الرئيسية.
- في ليلة 26/25 أكتوبر تم تنفيذ الهجوم على القصر الشتوي للقيصر. تشكلت الحكومة الجديدة، حكومة الثورة الشيوعية، ثورة السوفيات، ثورة الطبقة العاملة بقيادة حزبها، الحزب البلشفي. أعلنت الحكومة الجديدة خروج روسيا من الحرب العالمية، كما أصدرت مراسيم تقضي بمصادرة أراضي كبار الإقطاعيين ومعامل الرأسماليين بالإضافة إلى إعلان حق شعوب الإمبراطورية الروسية بالانفصال عنها.

الخلاصة

نجحت ثورة أكتوبر 1917 العظيمة بفضل انخراط الطبقة العاملة في سيرورة الكفاح ضد الاستبداد القيصري، ثم ضد جمهورية فبراير البرجوازية. فرغم حداثتها، تمكنت الطبقة العاملة الروسية من تنظيم نفسها في سوفياتات، من تبني في غالب الأحيان مواقف البلاشفة، في بناء تحالف طبقي مع الفلاحين الفقراء، مع الجنود، مع الطلبة، ومع مختلف الشرائح التي كانت تعاني من الاستبداد والاستغلال. فهي صانعة أول ثورة شيوعية في تاريخ الإنسانية، ثورة أكتوبر العظيمة...الخ.

تأسيس الحزب الشيوعي الصيني

"كانت ولادة الحزب الشيوعي الصيني هي حاجة موضوعية لتطوير الثورة الصينية، وهي نتاج اندماج الماركسية مع الحركة العمالية الصينية. بعد حرب الأفيون عام 1840. لقد أدى غزو الرأسمالية والإمبريالية الدولية للصين إلى أن تحولت هياكل المجتمع الصيني تدريجيا من المجتمع الإقطاعي إلى مجتمع شبه مستعمر وشبه إقطاعي. ومن حرب الأفيون إلى حركة 4 مايو 1919، خاض الشعب الصيني نضالات باسلة غير هيابة من أجل معارضة الإمبريالية والحكم الإقطاعي، ومنها النضالان الرئيسيان: حركة مملكة تايبينغ السماوية الفلاحية وثورة 1911 بقيادة الطبقة البرجوازية. ولكن انتهي كلاهما بالفشل بالتتابع.و يدل التاريخ على أن الطبقة الفلاحية والبرجوازية الوطنية لا تقدران على قيادة الثورة الديمقراطية إلي تحقيق تمشيا مع غزو الإمبريالية وتنمية الصناعة الحديثة تولدت في الصين الطبقة البرولتارية كما بدأت قواها تتوسع باستمرار. وحتى عام 1919، بلغ عدد العمال الصناعيين حوالي مليوني نسمة. وأدت ولادة البرولتاريا وتطورها إلى إرساء الأساس الطبقي لإنشاء الحزب الشيوعي الصيني. لقد جلب انتصار ثورة أكتوبر الروسية عام 1917 الماركسية – اللينينية إلى الصين. فاكتشفت العناصر المتقدمة الصينية حقيقة إنقاذ الوطن والشعب. إن انتشار الماركسية – اللينينية في الصين على نطاق واسع قد كرس الأساس الأيديولوجي لإنشاء الحزب الشيوعي الصيني. أما حركة 4 مايو التي اندلعت عام 1919 فدفعت دمج الماركسية مع الحركة العمالية الصينية، وقدمت تمهيدا من حيث الأيديولوجيا والكوادر لإنشاء الحزب الشيوعي الصيني." (منقول)

استراتيجية الحزب الشيوعي الصيني في التغيير الثوري

سبع سنوات بعد تأسيسه، حاول الحزب الشيوعي الصيني القيام بالثورة اعتمادا التجربة البلشفية، ففي 1927، نظم الحزب انتفاضة بمدينة شنغاي العمالية. فشلت الانتفاضة، وأدى الحزب ثمنا باهظا، حيث تم اعدام المئات من المناضلين خصوصا في قطاع السكك السكك الحديدية...

لماذا فشلت انتفاضة 1927؟

- كان يغلب على المجتمع الصيني أنداك الطابع الشبه الاقطاعي، وكان الفلاحون الفقراء واشباه البروليتارية

يشكلون أهم الطبقة اجتماعية، مما جعل قضية الأرض في قلب الصراع ضد الاقطاع والبرجوازية البيروقراطية.

- لم تعرف الصين انتشار مجالس العمال (السوفيات)، مثل ما وقع في روسيا القيصرية.

كيف تمكن الحزب الشيوعي من تجاوز النواقص؟

- شكل كتيب "التحليل الطبقي للمجتمع الصيني"، مرجعية لتحديد استراتيجية وتكتيكات الثورة الصينية

- اعتماد استراتيجية الحرب الشعبية طويلة المدى، وتطويق المدن من البادية...

- اعتماد التحالف العمالي-الفلاحي: الماركسية اللينينية، ايديلوجية الطبقة العاملة كمرجعية فكرية وسياسية للثورة، وأهمية الفلاحين كقوة ضاربة.

خلاصة : حلل ماركس وانجلس المجتمع الرأسمالي المبني على الملكية الخاصة لوسائل وشروط الإنتاج واستغلال الطبقة العاملة من طرف البرجوازية الرأسمالية، واستخلصا ضرورة انجاز الثورة.

وتجلى عبقرية لينين، وماو، وكاسترو...في انجاز الثورة في شروط خاصة بكل بلد. فالثورة ليست وصفة صالحة لكل زمان ولكل مكان.

لمحة عن الثورة الكوبية

الحسين بوتبغي

هذه اللمحة ستتطرق للوضع بالجزيرة الكوبية قبل الثورة، ثم لتشكيل القيادة الثورية الكوبية في معمعان الثورة، وأخيرا لمحطات بناء الدولة العمالية.

تحت ديكتاتورية باتستا (Fulgencio Batista) بداية 1950 كانت كوبا شبه مستعمرة تابعة للولايات المتحدة الامريكية. اقتصاديا، لم تعد دولة فلاحية بحيث 55% من مواطنيها يقطنون المدن، خاصة "هافانا" حيث يتواجد 6/1 من سكانها، والإنتاج الفلاحي، أي التبغ والسكر الموجهين للتصدير، يتوفر على بنية رأسمالية يستحوذ عليها أشخاص أمثال "جوليو لوبو" (Julio Lobo) الذي يملك زيادة على 400 000 هكتار من الأراضي الفلاحية، بواخر وأسهم بالابناك. فلوحده يصدر ما بين 35 الى 50% من السكر لأمريكا، ومعلوم ان مادة السكر تشكل بتلك الفترة ربع مداخيل كوبا. في هذا الوقت تعيش

بالجزيرة حوالي 200000 عائلة فلاحية منها 140000 في حالة الفقر المدقع.

الى جانب العائلات الفلاحية يتواجد قرابة 600000 عامل زراعي نصفهم لا يعمل الا فترات قطع قصب السكر، اما البروليتاريا الكوبية فتتشكل من 400000 عائلة تقطن المدن وهي منظمة بالنقابات والى جانبها 200000 عائلة من البرجوازية الصغيرة المشكلة من المدرسين ورجال القانون والأطر الإدارية والتجارية. هذه البورجوازية الصغيرة كانت القاعدة الاجتماعية التي غدت التيارات المناهضة للإمبريالية. "كاسترو" نفسه من هذه الطبقة، فبعد فشل الثورات البرجوازية التي قادها هو ورفاقه، اختاروا تبني الثورة الاشتراكية لمواجهة الامبريالية وكطريق للحصول على الاستقلال الحقيقي.

الثورة قادتها حركة 26 يوليوز (M26-7) بزعامة "فيديل". وكانت البداية بالهجوم على الثكنة العسكرية "مونكادا" (Moncada) بهدف الاستيلاء على السلاح، لكن فشلت فتم اعتقال "فيديل" و "راوول" كاسترو ومن معهم. وبعد العفو عنهم التحق "فيديل" بالمكسيك حيث تعرف على "غيفارا" الذي انضم لحركة 26 يونيو. هذه الأخيرة رجعت لكوبا سنة 1956 واستقرت بالسلسلة الجبلية "سيرا ما يسترا" (Sierra Maestra) حيث قادت حرب عصابات وكونت النواة الاولى للسلطة العسكرية والإدارية البديلة.

بعد فشل الهجوم العسكري الذي قام به "باتيستا" على الثورة ماي 1958، قام الثوار في "سيرا ما يسترا" بإعلان القانون رقم واحد من الإصلاح الزراعي، وهو قانون يأخذ بعين الاعتبار الوضع الفلاحي بالجزيرة حيث 1,5% من كبار الفلاحين يملك 42% من الأراضي الصالحة للزراعة و12% فقط من الاراضي هي ما تبقى لما يناهز 70% من الفلاحين الكوبيين الفقراء. هذا القانون توخى تعبئة الفلاحين المتوسطين والصغار فبدأ تطبيقه بجهة "لاس بيلا" (Las Villa) غداة رحيل "باتيستا" بتوزيع أراضيه على الفلاحين الصغار.

واجهت الثورة مشاكل في بداياتها الاولى منها علاقتها بالحزب الشيوعي (PSP). فقد دعت الحركة الثورية للإضراب العام فتأخر الحزب في الانخراط فيه ما طرح مشكلة تشكيل الجبهة الموحدة، غير انه التحق فيما بعد بالثوار وانتدب أحد قادته (Carlos Rafael) للالتحاق بجبال "السييرا" حيث الثوار. إثر ذلك تشكلت جبهة عمالية وطنية موحدة (FONU) دعت للإضراب العام بالعاصمة "هافانا" يناير 1959. وعلى مستوى التمثيلية المؤسساتية فقد تشكلت جبهة ديمقراطية تكونت من حركة "26يونيو" ومن أوساط برجوازية وعسكرية مناهضة للديكتاتورية، غير ان برنامج الحركة الثورية اقتصر فقط على العودة للدستور الديمقراطي البرجوازي ل 1940، وعلى الإصلاح الزراعي واصلاح التعليم وتنقية صفوف الجيش من الموالين للإمبريالية والحكم الدكتاتوري.

بعد فشل القضاء على الثورة، واثر ميثاق كاراكاس، تشكلت حكومة مؤقتة وتم اختيار منسق للجبهة الديمقراطية ورئيس مؤقت لكوبا واحتفظ فيديل كاسترو بقيادة الجيش، كما تم سطر الميثاق استراتيجية موحدة للقضاء على الديكتاتورية ترتكز على المواجهة العسكرية. لكن بعد هروب الدكتاتور حاول جنرال من الجيش (Cantillo) الاستفراد بالحكم لكن فشل فورط الجيش فساهم ذلك في تجدير الثورة وتشكيل سلطة بديلة منبثقة عن القيادة الثورية. هكذا فبعد سقوط الدكتاتور تشكلت حكومتين، واحدة شكلية تتكون من بورجوازيين ساهموا في وضع ميثاق كاراكاس، وأخرى ثورية، هي الحكومة الفعلية، تعتمد التعبئة الشعبية للفلاحين المناصرين للإصلاح الزراعي. والمجهود المبذول لتقوية الثورة في ضل ازدواجية الحكم ركز على تشكيل بوليس وجيش شعبيين مواليين للثورة، و موازاة مع ذلك استبدلت المحاكم القائمة بمحاكم شعبية يترأسها قادة من الجيش الثوري وممثلون عن الشعب.

على المستوى الاقتصادي سن قانون للإصلاح الزراعي هو استمرار للقانون الذي أعلن عنه بجبال "سييرا مايسترا". وطيلة 1959 تعمق مسلس القطيعة مع البرجوازية الليبرالية. وخلال ربيع 1960، تحولت الثورة الديمقراطية الى ثورة ضد الرأسمالية، فدشن "كاسترو" مشروع المليشيات الشعبية وشجع نقابات الاعلام والطباعة للقيام بالرقابة على ما تنشره البرجوازية من أكاذيب ومغالطات. كما قامت الحكومة الثورية الكوبية بتجميد الأرصدة البنكية للمتعاونين مع "باتيستا" ما شكل ضربة قوية لأصحاب الاعلام البرجوازي ومحطات الراديو الخاصة.

القطيعة مع البرجوازية الكوبية هي التي قادت الى المواجهة المباشرة مع الامبريالية، وهي المواجهة التي شكلت المحطة الحاسمة في الطريق نحو الثورة الاشتراكية وبناء الدولة العمالية.

في تعليق على جرائم الاحتلال

«الديمقراطية»: ندعو القيادة السياسية لوقف المقايضة بقرارات المجلسين الوطني والمركزي مقابل أثمانٍ بخسة

دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في بيان لها اليوم، الفاشي نفتالي بينيت، رئيس حكومة دولة الاحتلال، إلى التوقف عن استعمال دماء شعبنا الفلسطيني وأمنه واستقراره في معاركه السياسية الداخلية لإنقاذ تحالفه الحكومي الهشّ من الانهيار وقطع

الطريق على غريمه، وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، الذي يطمح ليحل محله في رئاسة الحكومة.

وأضافت الجبهة: إن جريمة جنين الأخيرة والتي أودت بحياة ثلاثة من الشهداء وعدد من الجرحى، والغارات الجوية على قطاع غزة، وما ألحقته من أضرار بالغة بمصالح المزارعين الفلسطينيين تندرج في إطار مزايدات بينيت على خصومه السياسيين مستغلاً بأبشع الأساليب وأكثرها دموية، الأجواء الإقليمية والدولية المضطربة، وفي محاولة لتطيير رسائل إلى أكثر من جهة وفي مقدمها الولايات المتحدة الأميركية، عشية زيارة جو بايدن إلى المنطقة، وما يحمله في حقيبته من قضايا وملفات ستكون موضوع نقاش بينه وبين الحكومة الإسرائيلية.

وأكدت الجبهة: إن سياسة التصعيد الدموي لبينيت لن تنجح في تقويض إرادة شعبنا وترهيبه وثنيه عن خيار المقاومة والصمود والثبات حتى رحيل الاحتلال عن أرضه.

وشددت الجبهة بالمقابل على ضرورة امتلاك استراتيجية فلسطينية في مواجهة التصعيد الإسرائيلي الفاشي والضغوط الأميركية لوقف المقاومة مقابل الوعود الكاذبة التي أطلقها بايدن وارتد عنها مُغلباً المصالح الإسرائيلية على الفلسطينية، الأمر الذي يؤكد مرة أخرى أكذوبة السياسة الأميركية المتوازنة في المنطقة.

وأعادت الجبهة التأكيد على القيادة السياسية الفلسطينية، بضرورة تحمل مسؤولياتها الوطنية والسياسية والأخلاقية نحو شعبنا، وتوفير الغطاء السياسي لنضالاته عبر خطوات عملية ملموسة، حدها الأدنى وقف العمل بالمرحلة الانتقالية لاتفاق أوسلو بكل استحقاقاتها السياسية والدبلوماسية والأمنية والاقتصادية، والتوقف في الوقت نفسه عن إطلاق الذرائع والتلطي خلف حجج واهية، لم تقنع أحداً لتبرير تعطيل قرارات المجلسين الوطني والمركزي، والتي تحولت على يد السياسية المترددة للقيادة السياسية الفلسطينية إلى مجرد أوراق للمقايضة بأثمان رخيصة.

وختمت الجبهة مؤكدة أن كل المحاولات لتجاوز خيار المقاومة؛ أثبتت فشلها، ولعل مفاوضات «كامب ديفيد2» (تموز/ يوليو 2000)، بنتائجها الفاشلة وتداعياتها الكبرى، تشكل خير دليل على ذلك.

اللجنة السياسية في المجلس الوطني: رفض الحلول البديلة عن الدولة المستقلة وعاصمتها القدس

أكدت اللجنة السياسية في المجلس الوطني الفلسطيني التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية وتطبيق حق العودة، ورفض الحلول الاقتصادية المطروحة كبدائل عن هذه الحقوق.

وأكد أعضاء المجلس الوطني رفض الحلول الاقتصادية المطروحة كبديل عن حقوق الشعب الفلسطيني وثوابته في تحقيق قيام الدولة، والعودة عبر تطبيق القرارات المتعلقة بقضية اللاجئين.

وأعربوا عن فخرهم واعتزازهم

وشددت اللجنة السياسية خلال اجتماع عقد بواسطة تقنية (زووم)، بحضور رئيسها صالح ناصر، ومقررها موفق مطر، وأعضاء مقيمون في الوطن والشتات، على مبدأ توحيد جهود العمل الوطني، والموائمة بين الحركة السياسية والمقاومة الشعبية ميدانيا.

وناقش أعضاء اللجنة، سبل وآليات تنشيطية للأعضاء كل حسب موقعه الجغرافي، لتعزيز العلاقة مع القوى الصديقة وأعضاء البرلمانات العربية والأجنبية لتوفير المساندة والدعم للحق الفلسطيني، عبر الضغط على الحكومات للاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس، مؤكدين توفير الدعم المطلوب للمواطنين الفلسطينيين المقدسيين وتوحيد المرجعيات ذات العلاقة.

وركز المجتمعون على ضرورة تعزيز المقاومة الشعبية وتوسيع ميادينها، وتفعيل دور القيادة الوطنية المشتركة، ورأى الأعضاء أهمية المواءمة بين الفعل الشعبي الجماهيري على الأرض مع حركة القيادة السياسية في المحافل الدولية الثابتة على مبدأ أن القدس ليست للبيع، ولا تنازل عن حق الشعب الفلسطيني في قيام دولته وحق العودة وحرية الأسرى.

بشباب فلسطين المتعطشين للدفاع عن القدس والمقدسات، محذرين من استمرار دعم أميركا غير المحدود لحكومة الاحتلال، ومن مخطط التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى بعد استباحة المقدسات، وتدنيس المستوطنين وجنود الاحتلال للحرم القدسي.

وأكدوا التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والاهتمام بعمل مؤسساتها، وانتظام اجتماعات هيئاتها، وعلى مبدأ الشراكة السياسية، وبحث الخلافات في الاطار الوطني.

وناقش الأعضاء امكانية اجراء حوار فلسطيني – فلسطيني شامل تحت مظلة رئاسة المجلس الوطني، للخروج بحلول ضامنة لوحدة الوطن جغرافيا وشعبيا وسياسيا، وتقوية مناعة المواجهة والصراع مع الاحتلال.

وشددت اللجنة السياسية على اعتبار الأسرى الفلسطينيين أسرى حرب من أجل الحرية، وليس جنائيين، والعمل في المحافل ولدى القوى والمنظمات الحقوقية الدولية لتحريرهم وفقا لهذا التوصيف المنسجم مع القانون الدولي.

الاحتجاجات الشعبية في تزايد مطرد
فهل ستقوى على مواجهة الرأسمالية المعولمة؟

الحسين بوتبغي

يحاول النظام الرأسمالي العالمي ان يحافظ على استقراره على حساب حقوق ومكتسبات الشغيلة وفي هذا الإطار قام (William I. Robinson) مؤلف كتاب "الرأسمالية المعولمة والازمة" (The Global Capitalism and the Crisiss) بتسجيل ملاحظات صارمة بخصوص الدول الرأسمالية في فترة ما بعد الازمة الصحية، هذه الازمة التي وظفت لقمع الاحتجاجات الشعبية التي تسببت فيها الازمة المركبة للنظام الرأسمالي، لكن النتائج اتت عكسية حيث ازدادت التظاهرات والانتفاضات فعمت كل دول العالم. وامام هكذا وضع تطرح مسألة تنسيق جهود الحركات الاحتجاجية وتنظيم صفوفها والعمل على ابتكار بدائل تحررية.

ان العالم يمر بمرحلة احتداد الصراع الطبقي ازدادت معه الاحتجاجات الشعبية وأصبح الاقتصاد الرأسمالي العالمي في حالة انكماش، وبلغ التوتر الدولي أوجه مع التدخل الروسي بأوكرانيا. لقد بدأت الاضطرابات مع الانهيار المالي لسنة 2008، ومع الازمة الصحية لكورونا اندلعت الانتفاضات الشعبية في كل مكان، وبالرغم من انها تمر بفترات من المد والجزر الا ان لا شيء ينبئ بفتورها. ففي الأشهر الأولى من سنة 20022 تفجرت إضرابات نقابية ضخمة بقطاعات صناعية مختلفة في دول عديدة، كما عمت احتجاجات شعبية عارمة شوارع المدن، آخر مثل لها ما وقع مؤخرا بسريلانكا حيث تسببت التظاهرات في استقالة الوزير الأول و في شلل شبه تام للحكومة القائمة. في هذه الفترة نفسها تفاقمت الفوارق الطبقية فازدادت مشاكل الطبقات الشعبية والتوترات السياسية ما ترك انطباعا على ان الرأسمالية العالمية خرجت من الازمة الصحية لتدخل مرحلة أخطر قد تجعل العالم اجمع يواجه حربا أهلية.

فقبل جائحة كورونا بقليل هزت العالم أكثر من 100 حركة احتجاجية معارضة للحكومات، وقد اندلعت بالدول المتقدمة كما بالدول الضعيفة التابعة، فكانت وراء سقوط حكومات ورؤساء ودفعت بالأنظمة القائمة لتصعيد القمع ضد الجماهير الشعبية المنتفضة. فمن الشيلي الى لبنان، ومن الهند الى العراق مرورا بفرنسا وأمريكا، ومن هايتي ونيجريا وكذا جنوب افريقيا وكولومبيا، أعطى الحراك الشعبي الانطباع على انه مواجهة ضد النظام الرأسمالي العالمي. فقد انخرط في الحراك الشعبي العارم هذا، طلبة وعمال وطالبي اللجوء والفلاحين والمناهضين للعنصرية وللسياسات التقشفية والتفقير وايضا المناصرين للديمقراطية وضد الفساد، وغيرهم. و"الربيع العالمي" لسنوات 2019-2017 هذا، هو تتويج للانتفاضات التي عقبت الانهيار المالي 2008، شكل "تسونامي" حقيقي لانتفاضات عمالية لم يشهد لها مثيل مند عقود من الزمن. فالحركات الشعبية التي اندلعت عقب هذا الانهيار، ومنها حركة "احتلوا وول ستريت" (Occupy Wall Street) التي نشأت بأمريكا وصارت لها مثيلات بالعديد من الدول، وكذا "الربيع العربي" وحركة العمال اليونانيين، استطاعت ان تثير انتباه الشعوب عبر العالم، وبالرغم من ان البعض من اشكال المقاومة الشعبية هذه ما لبثت ان خفتت، لكن الحراك لم يتوقف كلية بل شهد انبعاثا كالفينق 2017.

لقد أدى الحجر الصحي الى طرد المحتجين من الشارع لبعض

الوقت، لكن فترة التوقف كانت قصيرة، ففي الأسابيع الموالية لهذا الحجر عادت الاحتجاج من جديد وبقوة رغم مخاطر العدوى التي يمكن ان تنتج عن التجمعات لعدم احترام التباعد الصحي. أكثر من ذلك فان مقتل "جورج فلويد" من طرف البوليس الأمريكي 2020 فجرت مظاهرات قوية ضد العنصرية عبئت قرابة 25 مليون مواطن، غالبيتهم من الشباب الذين طالبوا بتجريد الشرطة من السلاح وتوجيه الأموال المخصصة لدعم الشركات الكبرى وللتسليح، للاستثمار في البرامج والمرافق الاجتماعية. وقد ساهمت الاحتجاجات ضد العنصرية، منها التي قادتها "حركة حياة السود مهمة" (Black Lives Matter)، في ظهور موجة من التضامن الشعبي عبر العالم.

في ظل الازمة الاجتماعية هذه واشتداد الصراع الطبقي على المستوى العالمي، قامت مراكز أبحاث منها مركز امريكي (Pew) باستطلاعات الرأي لمعرفة نسبة تعاطف الناس وتفضيلهم للنظام الرأسمالي او الاشتراكي. فبين استطلاع تم 2019 بان أكثر من 42% من الأمريكيين يستحسنون الاشتراكية. أكثر من ذلك فان استطلاع آخر قام به مؤخرا مركز "يوكوف" (YouGov)، بأمريكا أيضا، وضح ان استحسان الأمريكيين للاشتراكية قفز بنسبة 10 في صفوف الشباب سنة 2020، أي في عز الازمة الصحية. وعلى المستوى العالمي فقد أبرز استطلاع تم في نفس السنة على ان 65 من الأشخاص المستجوبين يعتقدون بان الرأسمالية تتسبب في الكثير من المشاكل والاضرار. اما الطبقات الشعبية المتضررة من الأوضاع القائمة فقد عبرت عن رفضها للنظام الرأسمالي بالشارع العام عبر الاحتجاجات والمظاهرات الضخمة بحيث سجل نوع من الراديكالية في صفوف الشغيلة والطبقات المفقرة وبرزت اشكال من التضامن في صفوف الجماهير الشعبية، سواء داخل البلد الواحد او عبر العالم. هكذا يمكن اعتبار الجائحة بمثابة البرق الذي يسبق الرعد، فقد استؤنفت الاحتجاجات أسابيع قليلة بعد فرض الحجر الصحي فبلغ عددها بأبريل 2020 أرقاما غير مسبوقة، كان سبب تأجيجها الأجواء القمعية السائدة وكذا تدهور الأحوال الاقتصادية. ورغم اختلاف الاشكال النضالية التي عمت شوارع المدن الكبرى فسببها واحد هو الهجوم الشرس للرأسمالية المعولمة التي تمر بأزمة خانقة فتحاول ضمان استمرارها على حساب الشغيلة التي لم تعد تقوى على تحمل المعاناة والحرمان. فالدول الرأسمالية تواجه معضلات اقتصادية واجتماعية مركبة جراء عقود من تطبيق السياسات النيوليبرالية المتوحشة، فزاد تدبيرها المرتبك للازمة الصحية لكوفيد19- والانهيار الاقتصادي الناتج عنها في تفاقم أزمتها.

في فترة 2018-2017 تتصرف تكتلات مالية عالمية مجتمعة في 41,10 بليون دولار امريكي، أي قرابة نصف المنتوج القومي الإجمالي للعالم، في حين ان 80% من فقراء العالم، أي ما يعادل 6 ملايير شخص، لا يتصرفون الا في 6 من هذه الثروة. كما نجد ان 50 من سكان العالم يعيشون بأقل من 5 2 دولار في اليوم و80 منهم بأقل من 10 دولارات. اما اللاجئون الفارون من الحروب ومن الازمات البيئة والقمع فيعدون بالملايين، غالبيتهم من بلدان الجنوب، وبين مكتب العمل الدولي (Bureau International du Travail) على ان 1,53 مليار من العمال بالعالم هم في وضعية الهشاشة، وهو عدد يمثل نصف اليد العاملة العالمية، وذلك في فترة يمر فيها الكوكب الارضي بأزمة بيئية تسببت في نقص حاد في المياه والغداء وترتبت عنها كوارث طبيعية أدت لهجرة ملايين إضافية من السكان.

هذه الازمات مجتمعة كانت وراء مظاهرات ضخمة نظمها الرافضون للأوضاع القائمة ودفعت بالحاكمين لتوظيف القمع واستعمال الشرطة لاحتواء الاحتجاجات، فساعدتهم الجائحة في اخلاء الشوارع من المحتجين، كما تم توظيفها لتبرير التدخلات القمعية. فالحجر الصحي المطبق من طرف الحكومات فرض بشكل خاص بالأحياء التي تنطلق منها المظاهرات، ونظرا لمخافة هذه الحكومات من فقدان السيطرة على الوضع فقد سمحت لآلاتها القمعية بالتنكيل بالمواطنين الذين خرجوا في مسيرات كانت في غالبيتها سلمية. لنفس الهدف فرضت الحكام على مواطنيهم الادلاء بتراخيص تعطيهم الحق في التواجد بالأماكن العمومية وتم على عجل سن تشريعات تسمح للأنظمة المتسلطة لاستعمال كل اساليب المراقبة و كل أدوات القمع لمواجهة الاحتجاجية المتزايدة.

ان التدخلات القمعية والتنكيل بالمتظاهرين والمضربين أصبحت هي العملة المتداولة لذا الحكام فأصبح الحديث اليوم عن "جائحة القمع السياسي". غير انه اذا كانت الأنظمة الرأسمالية قد تمكنت من احتواء الانتفاضات الشعبية العالمية العارمة التي عرفتها فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي بفضل العولمة الرأسمالية والثورة النيوليبرالية المضادة، فان الظرف الحالي أصبح مغايرا تماما. فالنظام الرأسمالي العالمي اليوم قارب من استنفاذ كل إمكانيات تمدده وتهدده ازمة بيئية ومواجهة نووية خطيرة، لذلك فعلى كل الرافضين لهذا النظام المتوحش، أي على كل القوى والحركات الرافضة للاستغلال والمناهضة للرأسمالية المتوحشة ان تلتف حول قيادات ثورية مستعدة لتنظيم صفوفها وتنسيق جهودها وقادرة على صياغة برامج اقتصادية و اجتماعية تتجاوز المطالب الآنية لتضع لبنات أولية لبناء مجتمع بديل.

المساواة بين النساء قبل المساواة مع الرجل

(مساوات من نوع اخر)

آتبير كريمة

تشكل النساء نصف المجتمع لذلك تسعى المرأة دائما للحصول على حقوقها الأساسية والتي تجعلها قادرة على إدارة حياتها داخل المجتمع والحصول على استقلاليتها وتمتعها بالفرص العلمية والثقافية والاجتماعية مساوية لتلك الفرص التي يحصل عليها الرجل. وهذه المساواة بين المرأة والرجل نهدف الى إزالة العوائق في طريق تحقيق المرأة لذاتها في كل المجالات من الحق في التمدرس والحق في شغل مناصب عليا وكذلك تمكينها من المشاركة في صنع القرار بعد أن كان هذا حكرا في يد الرجل فقط، وتكمن أهمية تحقيق المساوات بين المرأة والرجل في إقامة مجتمعات سليمة ذات إمكانيات بشرية كاملة وتحقيق الديموقراطية واحترام سيادة القانون وإعطاء الفرصة للنساء للمساهمة في النمو الاقتصادي وتطوير المجتمعات والمشاركة في الحياة السياسية الى جانب الرجل، بما أن القدرات الفكرية وقابلية العطاء ونكران الذات تملكها النساء اسوة بشقيقها الرجل.

ورغم الاكراهات التي واجهتها المرأة في المجتمعات الإسلامية والعربية الا أنها استطاعت أن تنتزع جزءا من حقوقها داخل هذه المجتمعات منها الحق في التعليم والتشغيل والمشاركة السياسية وغيرها الا أنها لازالت تعاني وتسعى الى انتزاع المزيد.

في مجال المساواة بين الرجل والمرأة يمكن أن نقول أن المرأة حققت الكثير وكم من مداد سال في هذا الأمر وكم من مقال كتب في هذا الموضوع، لكن لنطرح سؤالا مغايرا هل حققت المرأة المساوات بينها وبين شقيقتها المرأة قبل أن تطلب المساواة بينها وبين الرجل؟ هذا السؤال لم أرد منه أن أقول ان المساوات مع الرجل غير مهم لكن حتى المساواة بيننا نحن النساء يجب أن تكون، فالنساء في المركز ليس مثلهن مثل النساء في الهامش بمعنى أخر النساء المدافعات عن حقوق المرأة في الندوات وفي الاعلام بعضهن لا يعلم شيئا عن اللواتي يدافعن عنهن ويطالبن بحقوقهن، فالمرأة التي تستيقظ على الساعة الرابعة صباحا وتستعد لذهاب الى عملها داخل مصنع خياطة أو ضيعة فلاحية أو تصعد للجبل كي تعمل في تنقية المعادن (نساء بني تجيت)أو غيرها من الاعمال الشاقة بأجور زهيدة لا تكفي حتى لشراء دواء لأمراض اصبن بها من جراء هذه المهن، ناهيك عن الاستغلال البشع الذي يتعرضن اليه من طرف المشغلين استغلال مادي ومعنوي وتحرش وان حاولن الاعتراض سوآءا عن سوء المعاملة أو عن التحرش يكون مالهن الطرد من العمل دون وجه حق ودون حقوق نعم دون حقوق فالمشغلين يستغلون سذاجة وجهل المتقدمات للعمل من حيث التحايل على بنود عقود العمل، وبسبب هذا ذاك الأن 500عاملة في الشارع احتجاجا على تشريدهن (عاملات سيكومك كناس)،والغريب أنه لو طلب منهن العودة الى العمل وربما بأسوء الظروف سيعدن وبزغاريد أيضا فظروف الفقر أكثر بشاعة من ظروف العمل والاجر الزهيد فهؤلاء النساء يحملن على عاتقهن مسؤولية عوائل بأكملها. لنعد الى نموذج أخر من النساء وهن النساء اللواتي يشتغلن من بيوتهن كنساء بلدتي البعيدة والمهمشة من كل شيء (بني تجيت)،نساء يشتغل في صنع الخبز وتوزيعه على المحلات التجارية لا يعرفن ما هو النوم فهن لا يكدن يغمضن أعينهن حتى يصل موعد الاستيقاظ وهو ساعة الفجر يقمن بإعداد الخبز بأيديهن كل واحدة على حسب الكمية التي تستطع اعدادها هؤلاء يعلن زوجا عاطلا وأبناء يدرسون والذين تتحمل مسؤولية اطعامهم وملبسهم وتدريسهم.... بالإضافة الى مصاريفهم المادية من الخبز وهي بهذا تنافس المخابز التي تشتغل بالألة، أما العاملات في الفلاحة مع أزواجهن فهذا أمر أخر تشتغل مثلها مثل زوجها وابناءها فالكل يشارك في الحرث وجني المحصول وبيعه والذي يعرف أيضا منافسة من طرف أصحاب الضيعات الكبرى أي أن ما يبيعونه ربما لا يصل الى ما خسروه من جهد ومال لكي يصل الى المستهلك، هؤلاء لا يعرفن عن المساوات مع الرجل شيئا ولا يسمعن حتى عن الندوات المقالات التي تتحدث عنهن فالرجل الذي تعرفه تعرف أنها متساوية معه في الفقر والتهميش وتتقاسم معه الشقاء همها الوحيد هو أن تصل بأبنائها الى بر الأمان فتجدها ترتدي لباسا باليا في سبيل توفير لأبنائها العيش الكريم والملبس النظيف حتى لا ينظر الى رفاقه وهو في قلبه غصة أنه لا يملك مثلهم. أتعرفين سيدتي الحقوقية والمدافعة عن المرأة وحقوقها (وأنا معكي) ان ما يقهر هؤلاء النساء هو بعض القوانين التي تعتبر من الطبوهات ولا نجرأ ربما على مناقشتها والمطالبة وهي أن تنجب الاناث فقط وعندما يتوفى زوجها يأتي غريب ليشاركها في منزل بنته بأظافرها وبدموعها وبقلت نومها وباستيقاظها في البرد وليالي الشتاء وبجوعها وجوع بناتها ليأتي واحد من بعيد ويتقاسمه معها بدعوى الدين والقانون الإرث (عاصب) هذا الاسم الذي تنقصه نقطة كي يكون اسم على مسمى (غاصب).

النساء الكادحات والباحثات عن لقمة العيش المر المغمس في عسل الاستغلال والأجور الزهيدة والتي تدفع من صحتها وجهدها وجمالها ثمنا لهم لا يكون فقط من طرف الرجل او ذلك الكائن المختلف في الجنس بل الاستغلال يمكن ان يأتي ممن تتشارك معها نفس الروح وتفس المشاعر، فهناك نساء يشتغلن تحت اشراف شقيقاتهن اما كعاملات في المنازل او تحت اشرافهن في المعامل وغيرها، ويتعرضن من هن لأسوء معاملة تضاهي معاملة الرجل بألف مرة، ومنهن من يشتغلن كعاملات منازل عند حقوقيات من المفروض يدافعن عن النساء العاملات وبعدة عودنها من الندوة التي تحدث فيها عن الاستغلال ووجوب سن قوانين تمكن المرأة من المطالبة بحقوقها تعود الى منزلها وهي تتناول وجبة عشاء وتحكي كيف صفق لها الجميع لكن لا تسمح للعاملة التي أعدت الوجبة ان تشاركها معها على نفس الطاولة. نعم سيدتي المدافعة عن المرأة، النساء كادحات يردن المساوات معكي قبل أن يتساوين مع الرجل، يطالبن بأبسط الحقوق وهي أن يدرس أبنائهن في مدارس تتوفر على أبسط شروط التمدرس وان تحصل على تطبيب جيد ولا تموت وهي في طريقها الى المستشفى كي تلد بدعوى أن المستوصف لا يتوفر على طبيب تريد أن يحصل أبناؤها على فرص شغل بدون زبونية ولا محسوبية...تريد أن ترى ثمرة مجهودها وتعبها في أبنائها لا أن تكون مادة اعلامي في الثامن من مارس أو في المناسبات التي تتحدث عن حقوقها. لا أحد منا يعرف المعاناة الحقيقة لهؤلاء الكادحات فأن تجلس مع احداهن وتحكي لك عن معاناتها وفيما تفكر وبماذا تحلم لن يصلك من كلامها الا القليل فأن تعيش الوضع ليس كمن يسمع عنه فقط.

> النساء اللواتي دفعتهن قساوة الظروف الى الخروج للعمل من بزوغ الفجر الى وقت متأخر من الليل لتأمين قوتهن اليومي وتوفير متطلبات الحياة لصغارهن واللواتي وجدن أنفسهن مجبرات للعب دور الأب و الام مطلقات وارامل حرمن من أبسط حقوقهن الطبيعية وهي العيش الكريم

النساء اللواتي دفعتهن قساوة الظروف الى الخروج للعمل من بزوغ الفجر الى وقت متأخر من الليل لتأمين قوتهن اليومي وتوفير متطلبات الحياة لصغارهن واللواتي وجدن أنفسهن مجبرات للعب دور الأب و الام مطلقات وارامل حرمن من أبسط حقوقهن الطبيعية وهي العيش الكريم، وحتى في يومهن العالمي والاحتفال بهن(النساء) نجد الطبيبات والمهندسات والحقوقيات يأخذن منهن الأضواء، وكأن العالم يقول لهن أنتن مجرد أرقام وقصص يتم تزين الندوات النسائية والمقالات الصحفية بكن وحتى ذلك يكون في المناسبات فقط، سيدتي الحقوقية، أليس من حق هؤلاء النساء أن يطالبن بالمساوات معنا كي يكن نساء من درجة النحبة وأن يصلن الى مستوى أن يكن نساء وعليك أنتي وأنا حينذاك أن نطالب بالمساواة مع بين الرجل والمرأة.

سؤال التغيير:
(وجهة نظر)

عبد الصادق بنعزوزي

إن بناء أداة ثورية تقود الشعب الكادح نحو التغيير ضل سؤالا مُحيرا لكل المناضلين الحالمين بمغرب جديد. وكل من موقعه، يحاول الجميع تقديم الإجابة الشافية الكافية لصناعة ذلك التنظيم الذي ينتظر منه السيرَ بالشعب نحو الخلاص.

والحقيقة، أن تلك الصناعة فنٌ كما يصفها المعلم البلشفي"لينين"، والفن إبداع، والإبداع يحتاج إلى مبدعين بحس ثوري رفيع وقدر عال من الخبرة والمهارة الثورية المتراكمة عبر تكوين نظري وعملي فريدين.

أين المشكلة عندنا يا ترى؟ في شعاراتنا أم في تاكتيكاتنا أم هو ضعف مبادرتنا وقلة استعدادنا؟ أين المشكلة وقد خرَّجت الجامعة المغربية عددا هائلا من "الكوادر الثورية" خلال عقود من الصراع في خضم الحركة الطلابية؟ ولماذا لم "تتفجر" إطاراتنا الجماهيرية رغم أنها تضم بين أحشائها عددا مهما من المناضلين الذين لا يستهان بهم؟ لماذا لم تستطع الجرائد توحيد أفكارنا ومواقفنا وتنظيمنا في إطار يجمع هذا الشتات...؟ تلك وغيرها

أسئلة ثقيلة على كل غيور يناضل من أجل الوطن الحر.

لقد أثبت التاريخ العام وتاريخنا الخاص أن الاعتقاد بإمكانية التغيير من داخل المؤسسات الرسمية للدولة في المرحلة الراهنة هو "حمقٌ بيِّنٌ". لكن من الخطإ الإستهانة بدور الإطارات الجماهيرية التقدمية، ومن الغرور الرهانُ عليها وحدَها لصناعة التغيير وأدواته. وكذلك لا يمكن الاستغناء عن الجرائد والمنابر الحرة والإمكانات التكنولوجية الهائلة في عصر تعتبر التكنولوجيا سمته الرئيسة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتماد عليها دون غيرها لخلق أدوات ثورية تقود الشعب نحو الحرية السياسية.

إن نظاما سياسيا يقوم على القمع والاعتقال والترهيب، وتغيب فيه أبسط الحريات السياسية والنقابية وحرية الصحافة... لن يقف مكتوف الأيدي متفرجا في معشر المناضلين والمعارضين وهم يناضلون نضالا علنيا من أجل تغييره! بل سيتصدى لهم بأبشع الطرق وسيلطخ يديه بدمائهم ويملأ زنازنه بأحرارهم. ولنا في أمسنا القريب كما ماضينا البعيد عبرة! لذلك فإن أقصى ما يمكن أن تقدمه النضالات العلنية للإطارات الجماهيرية والقوى السياسية التقدمية والمنابر الإعلامية الجادة... لن يتجاوز في مجمله ذلك العامل الموضوعي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع في غياب ذات مناضلة ومنظمة تنظيما محكما، ومستعدة كفايةً لقيادة الصراع حتى منتهاه.

وينبغي لنا أن نقرَّ أولا بأن هذه الذات المنظمة ليست هي البداية، إنما هي نتيجة نضال طويل ومتنوع، إنها تعبير عن تطور ونضج حركتين نضاليتين لمستوىً معين سيؤدي بهما حتما للالتقاء والاندماج والاصطفاف في وجه العدو؛ يتعلق الأمر بحركة المثقفين وحركة العمال والفلاحين والكادحين. وليست هذه النتيجة سوى الترجمة العملية للشعار الشهير"لا نظرية ثورية بدون حركة ثورية"، فاعتماد المثقفين على النظرية دون ممارسة النضال اليومي وسط المضطهدين لن ينتج سوى غوغائيين يملأون المقاهي وصفحات التواصل الاجتماعي ولا يقدمون للحركة شيئا، كما أن نضال العمال والفلاحين دون بوصلة نظرية لن ينتج غير التخبط واليأس. لابد للحركتين أن تتلقيا.

ولنتفق ثانيا أن هذه الذات المنظمة بحاجة لمناضلين ذووا تكوين عال يجمع بين النظرية والتطبيق، وذووا روح خلاقة مبدعة ومبادرة، ولطالما كان "لينين" يعزو أسباب الفشل بروسيا إلى "عدم استعدادنا وعدم كفايتنا وقلة مبادرتنا... نحن القادة الإيديولوجيون..." وليسائل كل مثقف نفسه عن مدى استعداده ومدى انخراطه وفعله في صفوف الكادحين ... وسيتضح له مدى ضعفنا وتأخرنا.

وثالثا، إن هذه الذات المنظمة لا يمكن أبدا أن تكون علنيةً، ولا يمكن لها أن تقوم خارج الحركة النضالية اليومية التي تمكن المناضلين من نسج الخيوط مع العمال والفلاحين ومختلف الكادحين في المدن والمداشر وتنظيمهم في خلايا وأنوية سرية في كل معمل أو ورش أو شركة أو منجم أو مدرجات رياضية أو سوق تجارية...

ورابعا، ينبغي لهذه الذات المنظمة، وبفضل جودة عناصرها، أن تواكب التطورات المختلفة التي تعرفها المرحلة، وأن تبدع وتبتكر آليات وأساليب جديدة للنضال في مختلف الظروف، فقد طُبقت النظرية الثورية في مختلف البلدان بإبداع وإضافات وتطويرات وتعديلات وابتكاراتٍ تناسب خصوصية كل بلد ومستوى تطور الحركة العامة فيه... وبكلمة، التغيير شيء حي متحرك وليس شيئا جامدا ميتا، لذلك لا يمكن أن نحضره في طبخة جاهزة ونسقطها على بلد من البلدان، بل ينبغي أن ينبع من هذا البلد حاملا لخصوصياته.

هذا ما نحتاجه: ذات مناضلة منظمة سرية، صارمة ضوابطها، دقيقة حركتها، مشكلة من مناضلين مؤمنين بالنصر ومتمتعين بروح المبادرة، يتقنون التحرك وسط الكادحين والمثقفين لرص صفوفهم في خلايا وأنوية سرية ونشيطة، ويحسنون اختيار الشعارات والتكتيكات المناسبة لكل مرحلة من مراحل الصراع ولا يغفلون عن أي جانب من جوانبه.

المشروعية والقانونية في الصراع الطبقي
(وجهة نظر)

علي فقير

القانونية (أو الولادة القانونية) تحتاج إلى "شهادة ميلاد " (عند تأسيس تنظيم معين سياسي، نقابي، حقوقي، جمعوي...)، وهي بشكل عام من اختصاص وزارتي العدل والداخلية. و يمكن للوزارتين أن تسلما "شهادة وفاة" عند حل المولود.

الشرعية لا تحتاج أصلا إلى "شهادة" الدولة. فميلاد تنظيم معين يستجيب لحاجيات الصراع الطبقي. واستمراريته أو زواله مرتبط بهذا الصراع وبسداد اختياراته الاستراتيجية وخطه السياسي العام وتكتيكات المرحلية.

يمكن لإطار معين أن يحصل على "القانونية" للاستفادة من بعض الإمكانيات للتواصل مع الجماهير (قاعات عمومية، مهرجانات، مؤتمرات علانية، استعمال بعض وسائل التواصل العمومية...)، وهي أشياء مهمة. لكن تبقي المشروعية التاريخية، المشروعية الشعبية هي الأسبق. ومن هنا يختلف تأسيس(قانونيا) الأحزاب ومختلف الإطارات الإدارية من طرف الدولة خارج المشروعية الشعبية، والإطارات "القانونية " التي افرزها الصراع الطبقي وهي موجودة ميدانيا قبل تسليمها "شهادة الميلاد" أراد من أراد و كره من كره.

الكائنات الإدارية تزول مع "شهادة الوفاة " الإدارية، أما التنظيمات الشرعية فتبقى حية بأشكال مختلفة، سرية قانونيا، وعلانية شعبيا.

فتأسيس منظمة "إلى الأمام" يوم 30 غشت 1970 تم في السرية " عن القانون المخزني" لانعدام أية إمكانية للعمل العلني، و رغم عدم "قانونيتها" فهي مستمر إلى يومنا هذا عبر آلاف المناضلين من داخل النهج الديمقراطي، من داخل مختلف الحساسيات الماركسية، عبر آلاف الفعاليات الغير المنظمة. فلمنظمة " إلى الأمام " مرجعية، اختيارات، مبادئ، ممارسة قبل أن تكون هياكل. منظمة "إلى الأمام " مدرسة الكفاح، مدرسة الصمود. فهي لم تحتاج "لشهادة ميلاد" و لا "لشهادة الوفاة".

الكائن الإداري يموت مع القرار الإداري؛ و الإطار الذي يستمد شرعيته من واقع الصراع الطبقي يبقى حيا لا يفنى مع القرارات الإدارية الزجرية و التعسفية.

"الحزب ليس مجرد شكل تنظيمي واسم وراية ومجموعة من الأفراد أو الهياكل. إن الحزب الثوري، بالنسبة للماركسي، هو في المقام الأول برنامج وأساليب عمل وأفكار وتقاليد، وفقط في المركز الثاني هو تنظيم وهياكل (لها أهميتها بلا شك) من أجل حمل تلك الأفكار لأوسع فئات الشعب العامل. يجب على الحزب الماركسي أن يتأسس منذ البداية على قاعدة النظرية والبرنامج، والتي هي تلخيص التجربة التاريخية العامة للبروليتاريا. من دون هذا، الحزب لا شيء. إن بناء الحزب الثوري يبدأ دائما بالعمل البطيء والمضني لتجميع وتثقيف الكوادر، الذين يشكلون العمود الفقري للحزب طوال حياته بأكملها. هذا هو النصف الأول من المسألة، لكن فقط النصف الأول. النصف الثاني أكثر تعقيدا وهو: كيفية الوصول إلى جماهير العمال بأفكارنا وبرنامجنا؟ وهذا ليس سؤالا بسيطا على الإطلاق."(منقول من الأدبيات الماركسية حول الحزب)

انتفاضة

محمد الهجابي

(...) دخلت علي أختي بصينية شاي. عند حوالي الساعة العاشرة والنصف التحق بي أخي الأصغر حسن في غرفتي مفصد الجبين بالعرق. ومن خلل لهاثه قال إن درب عمر يشهد مواجهات بين أصحاب الدكاكين والمتاجر ورجال السلطة. وأضاف قائلاً إن آخرين أخبروا بأن الوقائع

نفسها جارية بين البوليس وسائقي الأطوبيسات. وفي الحال، انتصبت واقفاً وغادرت المنزل. من السهل التفطن إلى أن مواطنين هنا باسباتة على علم بما يجري بأحياء المدينة. وجوههم تشي. اقترب مني أحد أبناء الحومة عند عطفة الدرب، وقال لي إن كلاً من درب غلف، وساحة السراغنة، ودرب السلطان، ودرب الكبير، وشارع الفداء، وحي الفرح، ودرب ميلا، ودرب السادني، والقريعة، ومودي بوكيتا، وبنمسيك، وحي لالة مريم، وحي السلامة، ومبروكة، والبلدية، والحي المحمدي، ودرب مولاي الشريف، وعين الشق، وبورنازيل، وسيدي عثمان، والبرنوصي، وعين السبع، وأحياء أخرى من المدينة تغلي بالشعارات. أنظر هناك آلسي محمد، وأشار بيده، إلى مقدم الحومة مدعوماً بالمخازنية كيف يرغم أبّا الحوس، الرجل الستيني، على فتح حانوت بقالته. ماذا ننتظر نحن في اسباتة؟ ولما لم أفت برأي تركني الشاب وسار جهة شباب متجمهرين في زاوية درب فرعي ينظرون. أنا رأيتهم يتهامسون ويتشاورون، وفجأة انطلقت حناجرهم بالصفير وبالشعارات: ألمقدم سر بحالك الحومة ماشي ديالك، ألمقدم سر بحالك الحومة.. ثمّ علت شعارات أخرى حول الغلاء. اختفى المقدم وراء المخازنية، وحلّ البوليس بالمكان، نزلوا من فاركونيتهم وشرعوا يفرقون كل من تجمع في المحيط. توزع الشباب على الأزقة. وصاح أحدهم: آآساليغان، آآسليغان. وتبعه آخرون يهتفون: آآسليغان سر بحالك المغرب ماشي ديالك.. وفجأة بدأ الرشق بالحجارة والدخان، الرشق من طرف الشباب والدخان من طرف البوليس. كان واضحاً أن البوليس محضر لهذه المواجهات. وصار من الصعب التحكم في الموقف. تراجعت أنا أحتمي بباب. بدا لوقت أن معركة حقيقية هي في سبيلها إلى النشوب بين البوليس والقوات المساعدة التي حلت بدورها بالحي على وجه السرعة من جهة، وبين أبناء الحي الذين لم يستسيغوا عملية الاعتداء على أبّا الحوس بدايةً، ثمّ تصادياً مع ما يحدث بباقي الأحياء من جهة أخرى. عند منتصف النهار تجمهر الشباب من جديد وشرعوا يصفرون ويهتفون: آآلقتلة آآلقتلة. كانت القوات العمومية قد احتلت الشارع. وكان خبر سقوط أول قتيل قد انتشر بين السكان، فمن قائل إنه شيخ في السبعين، ومن قائل إنها طفلة. أخيراً تأكد أن الأمر يرتبط بطفلة لم تبلغ سن 12 بعد ما وجّه إليها قناص رصاصة حية بدرب غلف أصابتها في المقتل. سرت إلى غرفتي على الساعة الواحدة بعد الزوال، أخذت مذكرتي بين يدي، وفتحت الراديو لعلي أسمع نبأً في الموضوع. حركت الإبرة إلى فرانس أنتر، وإذا بالمذيع ينقل أخباراً عن دفع رجال السلطة بالمغرب من مقدمين وشيوخ إلى التهجم على أبواب الحوانيت لكي تفتح يوم الإضراب، وعلى بيوت التجار يطرقونها للضغط عليهم، بواسطة التهديد والوعيد، حتى يباشروا أعمالهم التجارية، فيما تمّ استبدال سائقي الأطوبيسات برجال غرباء عن المهنة. وأشار المذيع إلى حالة الحصار المضروبة على مقرات النقابة وحزب ا.ش.ق.ش، وجريدتي المحرر وليبراسيون. وقال إن ألسنة الدخان تطاولت أعناقها في سماء الدار البيضاء. وبينما أنا أستخبر فرانس أنتر عن الجديد في نشراتها الإخبارية المتعاقبة تناهى إلى مسامعي، غير بعيد، عويل نساء، فقفزت مبارحاً الراديو إلى الدرب. كان الجيران يطلون من النوافذ، وبعضهم واقفاً بالعتبات، ينظرون جميعهم إلى عملية اقتحام البوليس لدار يتقدمهم شيخ الحومة. وبعد ثوان فحسب مرقوا وبين أيديهم أحد شبان الحي وقد لوّوا ذراعه اليمنى خلف ظهره. رموا به إلى جوف فاركونيت، وانطلقوا إلى الشارع يتبعهم عويل وشعارات وحجارة. كانت الساعة الرابعة عصراً. من جديد تردد في الفضاء هدير من الشعارات، فسرت في إثر العشرات من سكان الحي بعدما تأكد أن اعتقالات همت شباباً بمختلف الدروب ومنهم حتى الأطفال، تضاعف عدد المتظاهرين كلما تقدمنا في الشارع. تلميذان من قسم لي سارا إلى جنبيّ. شاهدت جاراً أربعيني يتقدمني. ولم نكد نصل إلى نهاية الشارع حتى ظهرت عربات مدججة بالعساكر والقوات المساعدة وعربات جيب للدرك إلى جانب بوليس. قفزوا دفعات إلى الأرض مشهرين سلاحاً حقيقياً. المتظاهرون هرعوا إلى الأزقة والدروب الفرعية. وكان لا بد لي أن أبحث عن سبيل لتفادي الاعتقال، فدخلت درباً أمشي، ومنه إلى درب، فآخر، إلى أن صرت قدام المنزل. في السماء حلقت هليوكبتر. رفعت رأسي ألاحق تحليقها المنخفض. ولست أدري كيف هبّت صورة الشيلي زمن سالفادور أليندي إلى شاشة ذهني. هل من علاقة رغم السياقات التاريخية الفاصلة؟ الصورة وردت علي هكذا بشكل مباشر وبتلقائية. ربما لولعي بالسينما، ولربما لقراءاتي المتعددة للتجربة الشيلية (...).

الثقافة والتغيير

"لا" والثورة

حسن آيت اعمر

إذا كان هناك من سحر في أبجدية اللغة العربية، فلا سحر يوازي حرفي "الالف" واللام" . فعناقهما يمنحننا بلسم الوجود: الثورة !

إنها الكلمة التي نطقها أول متمرد "شرقي" في وجه الجبروت واستبداد الرأي الاحادي .

أفليس بهذه الكلمة جوبه الجلادون والطغاة وعرابو الاستعمار والمهرولون إلى التطبيع؟

أليست سلاح العزل ذوو الصدور العارية؟

"لا" كلمة زلزلت العروش واسقطت الاستبداد.

"لا" كلمة بسيطة لكن لا يصدح بها الا العظماء.

"لا" هي الطريق الوحيد نحو الثورة ، بل هي الثورة نفسها .

عودوا ألسنتكم على قول "لا"، ولن تتحسسوا رقابكم بعد .

فبها تنبعث الحياة السعيدة من رحم معاناة الظلم والاستعباد.

اجعلوا نطقها اول مرة عند النشء عقيدة.

فلا للظلم.

لا للظلامية.

لا للنفاق.

لا للبؤس .

لا لذل الحاجة والحرمان.

لا لترنح الاجساد على المشانق.

لا لتذويب الاجساد بالأحماض.

لا للتجارة بأجساد البنات في علب ليل المشرق الطويل.

لا للعبث بالأرض والطبيعة.

لا لمصادرة حريات الشعوب .

لا للتطبيع مع بني صهيون.

لا لزج الاصوات "المزعجة" في المعتقلات.

لا لا لا لا

لا لا لا لا لا

..... ثورة !

حوار مع الرفيق عبد الله الحريف

لماذا اعتبر النهج الديمقراطي، في 2018، الاعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين مهمة آنية؟

منذ تأسيسه في 15 أبريل 1995، كاستمرارية فكرية وسياسية للحركة الماركسية-اللينينية، طرح النهج الديمقراطي على نفسه مهمة المساهمة في سيرورة بناء الأداة السياسية للطبقة العاملة وعموم الكادحين دون تحديد طبيعة هذه الأداة من الناحية التنظيمية(هل حركة أم جبهة أم حزب؟).

وشكل المؤتمر الوطني الرابع المنعقد في 2016 نقلة نوعية في تصور النهج الديمقراطي لبناء الأداة السياسية للطبقة العاملة وعموم الكادحين، وذلك استجابة للظروف الموضوعية وعلى أساس تقييم حصيلة تجربته السابقة:

- احتداد أزمة الرأسمالية التي انفجرت في 2008 وعودة النهوض النضالي للطبقة العاملة والشعوب وانطلاق سيرورات ثورية عبر العالم، خاصة في العالم العربي والمغاربي، استطاعت أن تفجر من جديد موجة من النضال الشعبي والاممي، لعبت فيه الطبقات العاملة أدوارا فارقة. لكن تم اجهاض أغلبها بسبب غياب أو ضعف الحزب المستقل للطبقة العاملة الذي يلعب دورا حاسما في التغيير لصالح الطبقة العاملة وغياب أو ضعف جبهة الطبقات الشعبية.

- إن الاكتفاء بطرح "المساهمة" في هذه السيرورة يدخلنا في الانتظارية والرهان على قوى ماركسية أبانت تجربة أكثر من عشرين سنة أنها غير مستعدة لذلك بحكم طغيان الحلقية والدغمائية في صفوف بعضها والخلاف الجوهري حول طبيعة المرحلة الحالية من نضال الشعب المغربي(هل التحرر الوطني أم الاشتراكية؟) مع الحركة التروتسكية. ويجعلنا نتخلف عن تحمل مسئوليتنا التاريخية إزاء الطبقة العاملة وعموم الكادحين. ولهذا السبب أيضا أصبح من الخاطئ الرهان على أن يكون هذا التنظيم المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين جبهة بين تنظيمات ماركسية. الشيء الذي لا يعني أن ليس هناك مناضلين ثوريين ماركسيين سيساهمون في هذا المشروع العظيم.

وكما تعلمنا التجربة التاريخية، فان القوة السياسية الوحيدة المؤهلة لقيادة الطبقة العاملة نحو النصر على أعدائها الطبقيين، هو حزبها السياسي المستقل والذي يمتلك القدرة على تحليل الواقع، بكل تعقيداته، وعلى التخطيط الاستراتيجي وعلى استشراف المستقبل واستحضار المفاجئات والذي يستطيع أن يحدد المهام الواجب انجازها والشعارات الملائمة من اجل التحضير لكل تطور قد يحدث في موازين القوى الطبقية.

إن بناء هذا الحزب لا ينطلق من رغبة ذاتية ولا من نظرة حلقية ولا من ارادوية مفرطة ولا من نظرة هيمنية واستعلائية، بل هو استجابة لضرورة تاريخية يتشرف النهج الديمقراطي بتحمل عبئها.

وكخلاصة، تبنى المؤتمر الوطني الرابع مهمة الاعلان عن الحزب في المؤتمر الوطني الخامس ومقررا من أجل تصليب وبلترة وتوسيع التنظيم لتفعيل هذه المهمة.

اتسمت الفترة التي تمتد من يوليو 2016 إلى شتنبر 2018، بشكل عام ببطء وعدم التفاعل المطلوب مع المهمة، وخاصة المقرر من أجل التصليب والبلترة والتوسع، من طرف اغلب تنظيمات الحزب وخاصة الفروع وبالإضافة إلى اغلب المناضلين/ات، وذلك لأسباب عدة لعل أهمها عدم وضع الكتابة الوطنية لخطة وبرنامج ملموسين لتنزيل هذه المهمة وأيضا الوضع التنظيمي لعدد من الفروع وترسخ مفاهيم خاطئة لعملنا الجماهيري ولتمفصله مع عملنا السياسي والتنظيمي.

ولمواجهة هذا الوضع وسعيا إلى استنهاض التنظيم وإحداث رجة داخله، صادقت اللجنة الوطنية، في 14 يوليوز 2018، والمجلس الوطني، في 30 شتنبر 2018، على خطة وبرنامج مدقق لتنزيل مهمة الاعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين في المؤتمر الوطني الخامس، واعتبرتها مهمة آنية.

ماذا تم انجازه للتحضير للإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين؟

إن الاعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين يشكل نقلة نوعية في السيرورة الطويلة والمعقدة والمستمرة لبناء الحزب والتزام من النهج الديمقراطي ببذل كل الجهود من أجل انجاز هذه المهمة.

إن التحضير للاعلان عن الحزب المستقل للطبقة العاملة يعني استبطان مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي للأهمية القصوى للتعبئة وبذل كل الجهود لانجاز هذه المهمة وتثوير ممارستهم وقيام الحزب بتقييم شامل لخطه، على المستويات السياسية والإيديولوجية والتنظيمية، ولعمله الجماهيري.

وفي هذا الإطار، مثلت أشغال اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الخامس والندوات التي أشرفت عليها مناسبة لتدقيق وإغناء الخط السياسي والأيديولوجي والتنظيمي وأنتجت أطروحات هامة ومتقدمة سيبث فيها المؤتمر.

ومن أهم الانجازات، عدم الاكتفاء بطرح قضية الحزب كشعار، بل بلورة خطة وبرنامج لتنزيله على أرض الواقع وآلية لمتابعة انجازه وتقييمه وتقويمه وتحيينه.

كذلك، فإن مواجهة أطروحات ما بعد الحداثة وما بعد الماركسية التي تنتشر كالنار في الهشيم وسط اليسار، بما في ذلك داخلنا، والتأكيد على محورية الصراع الطبقي مسألة أساسية. والنتيجة نشر الوعي بالأهمية الحاسمة لدور الطبقة العاملة الريادي في التغيير الوطني الديمقراطي الشعبي ذي الأفق الاشتراكي والدور الهام لباقي الكادحين من فلاحين فقراء ومعدمين وكادحي الاحياء الشعبية في هذا النضال والضرورة القصوى لبناء أداة تحررهم المستقلة عن البرجوازية: الحزب المستند إلى الماركسية، كمنهج للتحليل ونظرية للتغيير الثوري.

إن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين يتطلب التجدر وسط الطبقة العاملة وكافة الكادحين وبلترة التنظيم وتصليبه واستقطاب المناضلين(ات) الماركسيين. ولذلك يسعى النهج الديمقراطي إلى :

- إعطاء أهمية خاصة لتقوية قطاعه العمالي

- استقطاب وتكوين الأطر العمالية والكادحة وتبوئها مواقع قيادية.

- إحداث نقلة نوعية في الطبيعة الطبقية للنهج الديمقراطي بواسطة التجدر وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين، من خلال:

- العمل جاهدا على تنميته وتوجيه عمله النقابي، باعتباره المدخل الأساسي للتجدر وسط الطبقة العاملة، نحو الطبقة العاملة، خاصة في المعامل والمناجم والضيعات، وجعله يهدف إلى تطوير الوعي الطبقي للعمال والعاملات واستقطاب المتقدمين(ات) منهم(ن) إلى صفوفه.

- التعريف، على أوسع نطاق، بمشروع الاعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، خاصة بواسطة التواصل المباشر مع العمال والعاملات أمام المصانع ومع الكادحين والكادحات في الاحياء الشعبية.

- توجيه مناضلاته ومناضليه العاملين(ات) في الاطارات الجماهيرية المختلفة إلى تركيز جهودهم(ن) على قضايا العمال والكادحين.

- حث قطاعه النسائي على جعل العمل مع العاملات والكادحات وقطاعه الشبيبي على جعل العمل مع العمال والكادحين الشباب على رأس أولوياتهما.

- إطلاق مبادرة للعمل في الأحياء الشعبية في بعض المدن، اعتبارا لكون أحد المداخل للانغراس وسط العمال والكادحين هو التواجد في الأحياء التي يسكنون فيها.

- التواجد في جل واجهات النضال والعمل على تلاقي الحركات النضالية الشعبية من خلال دعوته، دون كلل أو ملل، للوحدة في النضال ولبناء هياكل تنسيقية وتشبيك المنظمات العاملة في نفس المجال والحوار العمومي بين القوى المناضلة، وذلك اقتناعا منه أن الحزب سيبنى في معمعان النضال الذي يفرز الطلائع المناضلة.

- تنويع إعلامه وتركيزه على أوضاع الطبقة العاملة وعموم الكادحين(ات) وضرورة بناء حزبهم(ن) والنقابة التي تخدم مصالحهم(ن).ولا بد هنا من التنويه بإعلامنا الذي تنوع حيث انضافت إلى جريدتنا الاسبوعية الورقية وموقعنا الالكتروني جريدة رقمية موجهة للعمال(ات) والكادحات(ين) وقناة بدأت عملها. كما تميزت دعايتنا بتنظيم العديد من الندوات الرقمية، معظمها خصص لقضايا الحزب والطبقة العاملة والكادحين.

- استمراره في مد اليد لكل الماركسيين والماركسيات ودعوتهم(ن) إلى الحوار والمساهمة في بناء الخط السياسي والإيديولوجي والتنظيمي للحزب المنشود. وسيستمر على نفس الدرب حتى بعد المؤتمر إيمانا منه بجسامة هذا المشروع وضرورة تضافر جهود الماركسين(ات) لإنجاحه.

- تطور وتنوع لعلاقاتنا الدولية بفضل عملنا المثابر في القمة العالمية للشعوب حيث نؤكد، باستمرار، على أهمية بناء الاحزاب العمالية الماركسية ونستفيد من علاقاتنا لتطوير خطنا السياسي والفكري ومن التكاوين المختلفة حول الماركسية وإسهامات لينين وإرث الحركة الشيوعية العالمية ونضالات الشعوب وأوضاع الطبقة العاملة في العالم.

ماهي التحديات والعراقيل أمام إنجاز هذا المشروع العظيم؟

هناك تحديات ذاتية:

- الوضع التنظيمي دون المستوى المطلوب لعدد من الفروع الذي يؤدي إلى عدم تفعيلها لبرنامج الاعلان عن الحزب.

- توجه عملنا النقابي، أساسا، نحو البرجوازية الصغرى.

- طغيان العنصر البرجوازي الصغير.

- ضعف تمفصل عملنا الجماهيري وعملنا السياسي-التنظيمي.

وفي المقابل، يتوفر النهج الديمقراطي على مناضلات(ين) مخلصين(ات) ومكافحين(ات) وماركسيين(ات). وهذا عنصر هام يوفر إمكانية جدية لتثويرهم(ن).

وموضوعية:

- التطور الايجابي للطبقة العاملة من حيث حجمها وتشبيبها وتأنيثها وتعليمها والذي يوفر شروطا هامة لنشر الفكر الماركسي وأهمية التنظيم يتزامن مع واقع سلبي يتمثل في :

- الهجوم الأيديولوجي الخطير للرأسمالية.

- انتشار الهشاشة، بشكل متزايد خاصة مع أزمة نمط الإنتاج الرأسمالي وجائحة كوفيد- 19، وسط الطبقة العاملة بسبب:

- هجوم النيولبرالية التي قضت على العديد من مكتسبات الطبقة العاملة وحقوقها.

- العولمة الرأسمالية التي مكنت الشركات المتعددة الاستيطان من نقل أنشطة المقاولة من الداخل من هذا البلد إلى الآخر. الشيء الذي ساهم في إضعاف الحركة النقابية التي تعاني من التشرذم وسيطرة البيروقراطية وجعل اللجوء إلى الإضراب، كأهم سلاح للطبقة العاملة في نضالها الاقتصادي، أكثر صعوبة.

- طبيعة المرحلة المتسمة بفشل تجارب بناء الاشتراكية وحركات التحرر الوطني وصعوبة بلورة بديل اشتراكي قابل للحياة وانعكاس ذلك على وعي الطبقة العاملة والكادحين...

- الحصار والمنع الذي يطال النهج الديمقراطي ويسعى إلى عرقلة نشاطه وتعقيد مهمة انغراسه وسط الطبقة العاملة والكادحين والذي يتجلى، حاليا، في التسويف والمماطلة في تمكينه من قاعة لعقد الجلسة الافتتاحية لمؤتمره ومكان لاحتضان أشغال مؤتمره وإقامة مؤتمراته ومؤتمريه.

لكننا عاقدون(ات) العزم على الاعلان عن الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية في مؤتمرنا الوطني الخامس وعلى النضال، بكل ما أوتينا من قوة، من أجل عقده في موعده وفي ظروف عادية وملائمة.

أمريكا تفشل في عقر دارها

أمريكا اللاتينية تكشف للعالم الأساطير المؤسسة للهيمنة الأمريكية

مصطفى خياطي

بعيدا عن أخبار الحرب التي تخوضها روسيا ضد الناتو في أوكرانيا، وارتباطا بحدث غضت عنه الآلة الإعلامية للغرب الطرف، ولم تُعره أي اهتمام في أخبارها، انعقد قمة الأمريكيتين تكبدت خلالها الإدارة الأمريكية فشلا سياسيا ذريعا، حيث أبانت دول أمريكا اللاتينية وبحر الكرايبي عن وحدة الموقف من السياسات الأمريكية التي تسعى للهيمنة على كل القارة والعالم. ورغم غياب- أو تغييب- عدد مهم من الرؤساء ذوو الحضوة والتأثير في القارة مثل نيكولاس مادورو (فنزويلا) ودانييل أورتيغا (نيكاراغوا) ومانويل أوبرا ور (المكسيك) وميغيل دياز كانيل (كوبا)...، فقد أجمعت وتوحدت بلدان أمريكا والكاريبي على موقف التصدي للعجرفة الأمريكية وازدرائها للشعوب المنطقة. وبدا أن واشنطن أرادت تجاهل المشاكل الأساسية للقارة وسطرت جدول أعمال يتماشى ومصالح أجندتها في صراعها مع الصين وروسيا وتوازناتها الاقتصادية والتجارية والسياسية. ومن بين النقاط التي أثارت استياء الدول المذكورة أعلاه، هو تجاهل أمريكا لمسألة الحصار أعدائي المضروب على كوبا منذ أكثر من ستين عاما، ورفض هذه الدول الحديث عن الهجرة والعنف والمخدرات من منظور أمريكي صرف وتمييزي. و هذا الخلاف شكل خلال القمة مقدمة للفشل الذريع الذي تكبدته واشنطن في سعيها،و زاد من تخبط سياساتها الخارجية، لا داخل القارة و لا في العلاقة مع دول أوروبا و آسيا خصوصا بعد فشلها في أفغانستان و أوكرانيا و في حربها الاقتصادية و التجارية مع الصين و روسيا.

وسيكون جليا أمام المتتبع المراقب للخريطة السياسية لأمريكا اللاتينية الصعود المتنامي للحكومات اليسارية (البيرو-نيكاراغوا-الأرجنتين - تشيلي - وقريبا البرازيل...) لتأويل وشرح مدى انحصار أمريكا داخل قارتها وعزلتها هناك وانكشاف أكذوبة قوتها. وكان الرئيس الكوبي قد صرح وقال بوضوح في هذا الصدد أن المنطقة تحتاج الآن للتعاون والتضامن والحرية في تقرير المصير والسيادة، وأن زمن التبعية والإقصاء والغطرسة قد ولى، إذ كيف تتحدث واشنطن عن قضايا في غياب أصحابها كالهجرة مثلا والناجمة عن عدم الاستقرار والعنف والفقر الذي أنتجته السياسات النيوليبرالية لبعض الحكومات الموالية لواشنطن، ويجري الحديث عن الهجرة من كوبا وفنزويلا ويتم اقتراح ومحاولة تمرير الحلول بشأنهما وهما غير ممثلتان داخل القمة؟ وكيف يتم حذف قضية الحصار على كوبا من جدول الأعمال علما أن جو بايدن كان قد قال خلال حملته الانتخابية أنه سيراجع القرار بشكل شمولي؟

وبموازاة هذه القمة، احتضنت لوس أنجلوس حدثا مهما وواعدت في مواجهة التوجهات النيوليبرالية، ألا وهو قمة الشعوب التي اعتبرت نفسها قمة بديلة في نفس المكان والزمان حيث شارك فيها أزيد من 1000 شخص يمثلون أكثر من 200 منظمة من المجتمع المدني.

وتعتبر قمة الأمريكيتين هي التاسعة من نوعها حيث انعقدت الأولى في ميامي عام 1994، وكان هدف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون هو السعي من أجل خلق منطقة تجارية.. وكانت الفترة هي فترة انطلاق العولمة. لكن التجارة الحرة فقدت توهجها وجدواها أمام الأزمات المتوالية للرأسمالية والتوجه نحو الصناعة الحربية، وكذلك بسبب المنافسة الشرسة التي أبدتها الصين وروسيا. و يعزى كذلك فشل المخططات التجارية الأمريكية إلى التوجهات الحمائية للاقتصاد الأمريكي و حلفائه الانجليز و الأوروبيين.ثم التناقضات فيما بينها و التي ظهرت بشكل جلي و مقيت خلال احتدام أزمة كورونا. وبالتالي فإن قمم الأمريكيتين باتت أقل طموحا ولم تعد الا تقليدا روتينيا بدون روح وبلا أهداف ورهان خاسر لامريكا في سعيها إلى الهيمنة.

جذير بالذكر ان مواقف أغلب رؤساء الدول الأمريكية اللاتينية والتي تم التعبير عنها، تكشف عن التضامن الأممي بين هذه الدول التي لا تجمعها بواشنطن لا وحدة الأهداف ولا المصير، وبالتالي من المنتظر أن تنضاف البرازيل إلى الحلف المانع بعد الإطاحة الوشيكة بخافيير بولسورانو وعودة اليسا إلى الحكم وتشكيل حلف قوي يلعب دوره التاريخي في إسقاط القطبية الأحادية وتقوية القطب المانع للامبريالية الأمريكية وحليفتها الصهيونية التي لم تنتج للبشرية الا الحرب والدمار والمآسي ونهب الخيرات الطبيعية والمعدنية.

325 ألف طفل سوداني معرضون للموت

بسبب سوء التغذية الحاد

كشفت منظمات إنسانية عن تعرض ثلاث ملايين طفل سوداني دون سن الخامسة لسوء تغذية حاد، بينهم 325 ألف طفل مهددون بالموت حال عدم تلقيهم العلاج.

ورسمت منظمات؛ الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف"، بلان إنترناشيونال بالسودان، الرؤية العالمية بالسودان وأنقذوا الأطفال؛ في تقرير مشترك، أوضاع قاتمة لأوضاع الأطفال في البلاد التي يحتاج فيها ثلث السُّكان لمساعدات إنسانية.

وقال التقرير المشترك، الذي حصلت عليه "سودان تربيون"؛ إن "ثلاث ملايين طفل دون سن الخامسة، يعانون حاليًا من سوء التغذية الحاد؛ منهم 650 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد الشديد، سيموت نصفهم إن لم يحصلوا على علاج".

وأشار إلى أن احتياج 7.8 مليون طفل إلى المساعدات الإنسانية، مرجحًا ارتفاع هذا العدد بسبب الأزمات التي تفاقمت نتيجة الحرب في أوكرنيا.

وتحدث التقرير عن وفاة 78 ألف طفل سوداني دون سن الخامسة سنويًا، لأسباب يمكن الوقاية منها، وسط توقعات بارتفاع هذا العدد كبيرة حال لم تُزاد الاستثمارات في القطاع الصحي.

وأفاد تقييم جديد للأمن الغذائي في السودان صادر عن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، الخميس، بأن 15 مليون سوداني يواجهون انعداما حادا في الأمن الغذائي في جميع ولايات البلاد الـ 18.

وأبدت المنظمات عن قلقها العميق من تدهور الوضع الاقتصادي في السودان والصراعات المستمرة والجوع المتزايد والتأثير العالمي للمناخ، إضافة إلى أزمتي التغذية والمياه المدمتين.

وأشارت إلى أن هذه الأوضاع سـ "تمحو المكاسب التي تحققت من خلال أنشطتنا التي تتمحور حول قضايا الأطفال في السنوات الأخيرة. والسودان لا يزال، بالنسبة لعدد كبير جدًا من الأطفال، مكانا صعبا للولادة والنمو فيه".

وقال التقرير المشترك إن الأطفال في السودان، خاصة الفتيات الصغيرات والمراهقات، يتعرضون للعنف وسوء المعاملة والاستغلال والممارسات الشائنة مثل تشويه الأعضاء التناسلية "ختان الإناث" وزواج الأطفال.

وكشف عن إحصائيات جديدة مخيفة لأوضاع الفتيات السودانيات، حيث يتعرض "31 من اللاتي تتزوج أعمارهن بين 10 إلى 14 سنة لختان الإناث، إضافة إلى تزويج "38 من الفتيات اللواتي في أعمار 15 ـ 18 عامًا قبل اكتمال سن الـ 18 عامًا...

المصدر: الميدان 3937، الأحد 19 يونيو 2022.

من وحي الأحداث

20 يونيو 1981 جريمة العهد الحسني

التيتي الحبيب

تميز عهد الحسن الثاني بالقسوة والقمع الرهيب الموجه لجماهير الشعب وللقوى المناضلة. لم يكن الحسن الثاني يخفي ذلك بل صرح حضوريا وعلنيا في احدى مقابلاته الصحفية بأنه مستعد للتضحية بثلث الشعب للحفاض على البقية طائعة خانعة.

كانت 20 يونيو الدموية يوم تم قتل المتظاهرين رميا بالرصاص الحي في شوارع الدارالبيضاء سنة 1981 ودفن القتلى في قبور جماعية، منها من تم الاعتراف به، ومنها من لا يزال طي الكتمان او الإنكار. كانت 20 جوان هي الانتفاضة الثانية لساكنة الدار البيضاء بعد 23 مارس 1965 حيث غسلت دماء الشباب شوارع وأزقة دروب الأحياء الشعبية في هذه المدينة العمالية والشعبية. كانت الدار البيضاء اول مدينة تعلن القطيعة مع عهد الاستقلال الشكلي وتتعرف على طبيعة من تولى السلطة بعد الخروج الشكلي للاستعمار. في 23 مارس 65 أعلن الشباب رفضه للسياسة التعليمية النخبوية المزمع تطبيقها من طرف الكتلة الطبقية السائدة وفي 20 جوان 81 أعلن الشباب أيضا والجماهير الكادحة رفضهم للغلاء وسياسة النهب المطبقة من طرف نظام عميل للدوائر الامبريالية والخديم المطيع للبنك وصندوق النقد الدوليين.

لم يكن النظام فقط قاسيا على الشبيبة والكادحين بل كان يحتقرهم واصفا إياهم تارة بالاوباش وبالرعاع تارة أخرى وزاد في الإمعان لما وصفهم المجرم إدريس البصري بشهداء كوميرة انه الاغتيال المعنوي. يريد النظام من خلال ذلك التغطية على فشله الخطير لانه لم يستطع توفير كسرة الخبز لشعبه وتحصين سيادته الغذائية. كانت انتفاضة 20 جوان ايدانا على التقهقر الفظيع في شعبية النظام وانسداد الافاق امام مشاريعه الديماغوجية وتوج ذلك بالاغتراف بخطر السكتة القلبية أي بإعلان فشل الدولة الاقتصادي والاجتماعي مما يهدد بانفجار ازمة سياسية قد تهدد تماسك النظام كما حدث سنتي 1971 و 1972.

يحيي الشعب المغربي ذكرى 20 جوان هذه السنة في وضع غير مسبوق من الغلاء نتيجة إطلاق يد الاحتكاريين في المحروقات والمواد الأساسية للمعيشة وتفشي الفقر لدرجة لم يعرفها المغرب طيلة عقود الاستقلال الشكلي وهرولة النظام نحو البحث عن حماية جديدة لعل التطبيع مع الكيان الصهيوني والخنوع للخطة الأمريكية لوضع يدها على المنطقة تسعفه للخروج من الأزمة وتطبيق سياساته الترقيعية المسماة برنامج تنموي جديد.